٨٠٣ خَلِيفَةُ المُصْطَفَى قَدْ قَادَ مَعْرَكَةً ∴ مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ هٰذِي أَرْضُ آسَادِ

٨٠٤ وَكُلُّ جَيْشٍ مَلِيكُ العَرْشِ بَارَكَهُ ∴ وَكُلُّ جَيْشٍ بِهِ أَصْحَابُ سَجَّادِ

٨٠٥ بِفَضْلِ رَبِّكَ فِي كُلِّ البِلَادِ عَلَا ∴ صَوْتُ المُؤَذِّنِ رَوْحًا إِنَّهُ شَادِي

٨٠٦ يُوَحِّدُ اللهَ رَبَّ العَرْشِ بَارِئَهُ ∴ تَوْحِيدُ رَبِّكَ فِي آفَاقِهِ نَادِي (١)

٨٠٧ إِنَّ العِبَادَةَ إِخْلَاصٌ لِبَارِئِنَا ∴ وَذِي الشَّهَادَةُ قَدْ أَدَّتْ لِإِسْعَادِ

٨٠٨ إِنَّ العِبَادَةَ سَيْرٌ خَلْفَ أَحْمَدِنَا ∴ وَخَلْفَ أَحْمَدَ سَارَ الحَاضِرُ البَادِي

٨٠٩ وَفِي الأَذَانِ رَسُولُ اللهِ تَذْكُرُهُ ∴ تَقُولُ أَتْبَعُ طَهَ نِلْهَدَى حَادِي

٨١٠ شَرْطَانِ أَدَّاهُمَا مَنْ أَسْلَمُوا عَمَلًا ∴ مَنْ قَالَ أَشْهَدُ كُلٌّ مِنْهُمَا نَادِي (٢)

٨١١ وَذَا الأَذَانُ بِفَضْلِ اللهِ تَسْمَعُهُ ∴ بِكُلِّ أَرْضٍ بِأَوْهَادٍ وَأَنْجَادِ

٨١٢ وَذِي الزَّكَاةُ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ وَصَلَتْ ∴ إِلَى الفَقِيرِ الَّذِي يَحْيَا بِأَعْيَادِ

---

(١) نادي : تَرْطُبُ دائمًا بسماع الأذان .

(٢) كي يتفضّل الله تعالى بقبول العمل الصّالح يلزم توافر شرطين ، شرط الإخلاص ، ودلّ عليه في الأذان القول ، أشهد أن لا إله إلّا الله . وشرط الاتّباع ، ودلّ عليه في الأذان القول : أشهد أنّ محمّدًا رسول الله ، وكذلك في إقامة الصّلاة .

٨١٣ عِمادُ كُلِّ جُيُوشِ الرِّدَّةِ اتَّجَهَتْ ... أَصْحابُ هِجْرَتِهِمْ والنَّصْرِ بِرِهادِي(١)

٨١٤ وباتَ يَصْحَبُهُمْ أَصْحابُ مِلَّتِهِمْ ... جَمِيعُهُمْ أَهْلُ أَمْجادٍ وإِنْجادِ

٨١٥ كُلٌّ يَبِيعُ مَلِيكَ العَرْشِ بارِئَهُ ... نَفْسًا تَجُودُ بِأَبْناءٍ وأَحْفادِ

٨١٦ كُلٌّ حَرِيصٌ عَلَى إِدْراكِ غايَتِهِ ... نَيْلُ الشَّهادَةِ أَقْصَى غايَةِ الفادِي

٨١٧ نَيْلُ الشَّهادَةِ أَقْصَى ما يُؤَمِّلُهُ ... فِي أُمَّةِ المُصْطَفَى أَصْحابُ إِجْهادِ(٢)

٨١٨ وما عَلاها فَهِذِي مِنْحَةٌ سَبَقَتْ ... مِنْ قَبْلُ قَدْ نالَها أَهْلٌ لِإِسْعادِ

٨١٩ هِيَ الرِّسالَةُ قَدْ جاءَتْ لِأَحْمَدِنا ... تَعْلُو عَلَى كُلِّ ما قَدْ جاءَ مِنْ زادِ

٨٢٠ وذِي النُّبُوَّةُ جاءَتْ قَبْلَ أَحْمَدِنا ... بابُ الرِّسالَةِ ذا أَيْمَنْتَ بِإِيصادِ

٨٢١ مُحَمَّدٌ خاتَمُ الأَنْبِياءِ أَتَوْا ... فَلا نُبُوَّةَ حَتَّى يَوْمِ مِيعادِ

٨٢٢ وذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مُنْفَرِدًا ... بِرُتْبَةٍ قَدْ أَتَتْهُ دُونَ أَنْدادِ

٨٢٣ ذِي رُتْبَةٌ قَدْ عَنَتْهُ وَحْدَهُ أَبَدًا ... فِي أُمَّةِ المُصْطَفَى ذا رَمْزُ عُبَّادِ

---

(١) تَمَثَّلَ جُيُوشُ الرِّدَّةِ تَجَلَّتْ فِي المُهاجِرِينَ والأَنْصارِ أَساسًا.

(٢) غايَةُ ما يَنالُ المُجاهِدُ الشَّهادَةُ. وما عَلاها فَمَحْضُ فَضْلٍ مِنَ اللهِ تَعالَى. وأَعْلَى المَراتِبِ الرِّسالَةُ، تَلِيها النُّبُوَّةُ، تَلِيهِما الصِّدِّيقِيَّةُ.

١٢٤ تَبْقَى الشَّهادَةُ ، رَبُّ العَرْشِ يَمْنَحُها ، أَصْحابَ صِدْقٍ بِحَرْبِ الكافِرِ العادِي

١٢٥ ذا أَكْبَرُ الفَضْلِ ، رَبُّ العَرْشِ يَمْنَحُهُ ، مَنِ اصْطَفاهُ وَيَأْتِي بَعْدَ رُوّادِ(١)

١٢٦ هِيَ الجُيُوشُ مَضَتْ مِنْ طَيْبَةِ الهادِي ، كُلٌّ مِنَ الجُنْدِ هذا ضَيْغَمٌ عادِي

١٢٧ قِوامُ مَنْ جاهَدُوا أَصْحابُ هِجْرَتِهِمْ ، والقَوْمُ قد نَصَرُوا كُلٌّ هُوَ الفادِي

١٢٨ وَكُلُّ قَوْمٍ بِحَرْبٍ تِلْكَ رايَتُهُمْ ، تَعْلُو عَلَيْهِمْ كَصَقْرٍ إِنَّهُ البادِي

١٢٩ وتِلْكَ رايَتُهُمْ فِي كَفِّ ضَيْغَمِهِمْ ، كَأَنَّها بَعْضُ أَوْلادٍ وَأَحْفادِ

١٣٠ ولَيْسَ يَتْرُكُها إِلّا إِذا ذَهَبَتْ ، رُوحٌ لَهُ لِمَلِيكٍ واحِدٍ هادِي

١٣١ مَنْ هاجَرُوا سالِمَ حَمّالَ رايَتِهِمْ ، وذِي شَهادَتُهُ جاءَتْ بِمِيعادِ(٢)

١٣٢ وثابِتٌ رايَةُ الأَنْصارِ فِي يَدِهِ ، حَتّى يُرَفَّ شَهِيداً ضِمْنَ أَجْنادِ(٣)

١٣٣ هُمُ الرِّجالُ عَلَى ما عاهَدُوا صَدَقُوا ، إِلَى الشَّهادَةِ كُلٌّ رائِحٌ غادِي

---

(١) المُنْعَم عليهم خمسة . وهم مُرَتَّبون من الأعلى على النحو التالي :
المرسلون ، النبيّون ، الصِّدّيقون ، الشهداء ، الصالحون .

(٢) سالم مولى أبي حذيفة أحد الأربعة الذين يؤخذ منهم القرآن الكريم .

(٣) ثابت بن قيس بن شمّاس الخزرجيّ خطيب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وخطيب الأنصار .

١٣٤ بِفَضْلِ رَبِّكَ إِنَّ النَّصْرَ حالَفَهُمْ ... بِكُلِّ حَرْبٍ أَبادُوا أَهْلَ إِلْحادِ

١٣٥ وَقِيمَةُ النَّصْرِ أَرْواحٌ لَهُمْ بَذَلُوا ... بِرُوحِهِ دِينَهُ كُلٌّ هُوَ الفادِي

١٣٦ هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قائِدَهُمْ ... يُمِدُّهُمْ بِأُسُودِ الغِيلِ وَالزّادِ

١٣٧ وذا الخَلِيفَةُ يَبْدُو أَنَّهُ مَعَهُمْ ... هُوَ الإِمامُ بِأَمْرِ المُصْطَفى الهادِي

١٣٨ وَكُلُّ جَيْشٍ لَقَدْ تَمَّتْ مُهِمَّتُهُ ... خَلِيفَةُ المُصْطَفى دَوْماً لَهُ حادِي

١٣٩ كُلٌّ تَراهُ دَواماً ساعِداً لِأَخٍ ... إِنَّ الجُيُوشَ دَواماً مِثْلُ أَعْضادِ (١)

١٤٠ أَرْضُ الجَزِيرَةِ قَدْ عادَتْ لِبارِئِها ... وَذِي اليَمامَةُ قَدْ عادَتْ بِمِيعادِ (٢)

١٤١ مِنْ بَعْدِ حَرْبِ ضَرُوسٍ إِنَّها رَجَعَتْ ... وَالشَّيْبُ جاءَ لِأَوْلادٍ وَأَحْفادِ

١٤٢ هِيَ الشَّهادَةُ قَدْ فازَ الكَثِيرُ بِها ... وَفازَ قُرّاؤُهُمْ كُلٌّ هُوَ الشّادِي

١٤٣ حَرْبُ اليَمامَةِ ذِي أَقْوَى الحُروبِ بَدَتْ ... أَبْدَى الصَّحابَةُ فِيها كُلَّ إِجْهادِ

١٤٤ وذا مُسَيْلِمَةُ الكَذّابُ قائِدُهُمْ ... مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ هذا شَرُّهُ بادِي

---

(١) الأعضاد جمع عَضُد: ما بين المِرْفَق إلى الكَتِف.

(٢) أقوى حروب الرِّدّة وآخرها معركة اليمامة وقائد المرتدين مُسَيْلِمَة الكَذّاب.

١٤٤٥ وكان طه رسول الله أنذره ، إذا أصر على كفر وإلحاد

١٤٤٦ بأن مولاه رب العرش قاتله ، حتى ولو كان في أعماق أجناد

١٤٤٧ والله مولاك رب العرش يقتله ، وذاك ما قال طه المصطفى الهادي

١٤٤٨ والله خص أبا بكر بنعمته ، كل الجيوش لها خير غاما حادي

١٤٤٩ وذا مسيلمة الكذاب كان لها ، وقومه البله إذ زفوا لألحاد

١٤٥٠ وذي رسالته جاءت محمدنا ، وفي رسالة طه كل إيعاد

١٤٤٤/١١/١٤

١٤٥١ هذا مسيلمة الكذاب قال بها : هو الرسول ووحي جاءه نادي (١)

١٤٥٢ ومن رسول الهدى رد عليه أتى ، بأنه كاذب يسعى بإفساد

١٤٥٣ وذا خطاب رسول الله فيه أتى : إلى كذوب كفور كل إرعاد

١٤٥٤ نصف من الأرض ذا الكذاب يمنحه : لنفسه دون ميثاق وإشهاد

١٤٥٥ بشأن وحي فذا كذاب أمته ، هذي شهادة طه المصطفى الهادي

(١) في رسالة مسيلمة الكذاب زعم أنه رسول الله .

٨٥٦ بِشَأْنِ أَرْضٍ يَقُولُ المصطفى الهادِي ، إِنْ شاءَ رَبُّكَ أَعْطاها لِعُبّادِ

٨٥٧ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ يَقْبِضُهُ ، إِلَيهِ مَوْلاهُ هذا مَوْتُهُ حادِي

٨٥٨ هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَتْلُفُهُ ، هذا الغَضَنْفَرُ هذا ضَيْغَمُ الوادِي

٨٥٩ تِلْكَ الجُيُوشُ أَبُو بَكْرٍ لَيَبْعَثُها ، هِيَ الجُيُوشُ عَلَيْها خَيْرُ قُوّادِ

٨٦٠ أَمْدادُ مَوْلاكَ رَبِّ العَرْشِ قَدْ حُزِمُوا ، كُلٌّ قَتِيلٌ بِأَوْهادٍ وَأَنْجادِ

D1444/11/14

٨٦١ وذا مُسَيْلِمَةُ الكَذّابُ أَخْطَرُهُمْ ، يَقُولُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ فِي الوادِي

٨٦٢ وَتِلْكَ أَسْجاعُهُ كالثَّلْجِ قَدْ بَرَدَتْ ، بِكُلِّ ثُكْلَى لَقَدْ جاءَتْ كَأَبْرادِ

٨٦٣ كُلٌّ لَيَعْلَمُهُ كَذّابَ أُمَّتِهِ ، وَقَدْ أَحَبَّ كَذُوباً أَهْلُ إِفْسادِ(١)

٨٦٤ القَوْمُ قَدْ أَيَّدُوا كَذّابَهُمْ عَلَناً ، وَإِنَّما قَصْدُهُمْ إِيجادُ أَمْجادِ

٨٦٥ قالَ الكَذُوبُ أَلا إِنِّي أَزِفُّ لَكُمْ ، مِنَ الكُنُوزِ لَدَيْنا كُلَّ أَعْيادِ

٨٦٦ هِيَ الزَّكاةُ لَقَدْ أَسْقَطْتُها عَلَناً ، وَذِي الصَّلاةُ لَقَدْ حَلَّتْ بِأَعْدادِ(٢)

---

(١) أَحَبَّ إِلى القَوْمِ كَذّابٌ رَبِيعَةَ مِن صادِقٍ مُضَرِ .

(٢) أَسْقَطَ مُسَيْلِمَةُ الكَذّابُ عَن قَوْمِهِ أَرْكانَ الإِسْلامِ ، الواحِدَ تِلْوَ الآخَرِ . انظُرِ القَصِيدَةَ البَكْرِيَّةَ صـ ١٧ فَما بَعْدَها ابْتِداءً بِالبَيْتِ ١٣١٩

٨٦٧ صلاةُ فجرٍ لقد أسقطتُها علناً ، كذا صلاةُ عشاءٍ جوّها نادي

٨٦٨ محمّدٌ بهما قد شاءَ يتبعُكم ، وحينَ نُسقطُها جئنا بإسعادِ

٨٦٩ وذا مُسيلمةٌ قد شاءَ يُسعدُكم ، بطرحِ كلِّ ثقيلٍ إصرُهُ بادي (١)

٨٧٠ وكلُّ حملٍ ثقيلٍ سوفَ نطرحُهُ ، وكلُّ سبّوحةٍ حمارٌ أغرُّ من عادِ (٢)

٨٧١ وحينما قد أتتْ وقتاً نبيّتُهُ ، تلكَ الكذوبُ سجاحُ الكفرِ في الوادي

٨٧٢ كلٌّ ليتنسّى كلاماً في الصّداقِ وقد ، نالا المرادَ كذا من دونِ إشهادِ

٨٧٣ هذا مُسيلمةُ الكذّابُ ساقَ لها ، مهراً بشكلِ وُعودٍ فعلَ أوغادِ

٨٧٤ كلٌّ لهُ النّصفُ ممّا يغنمانِ غداً ، وتُخرجُ الأرضُ من زرعٍ ومن كادِ

٨٧٥ إنّ الكذوبَ هيَ الأنباءُ قد وصلتْ ، عمّا قريبٍ سيأتي الضّيغمُ الفادي

٨٧٦ ذا خالدٌ سيفُ ربِّ العرشِ باريهِ ، يقودُ جيشاً بهِ آسادُ أجنادِ

٨٧٧ وذي سجاحُ مضتْ في دربِها علناً ، ودربُها دربُ إلحادٍ وألحادِ (٣)

---

(١) الإصر : الحمل الثقيل .

(٢) الحُمُر الوحشيّة تفرّ من الأسود التي تحبّ لحمها .

(٣) تكاد تكون سجاح قد اختفت من التاريخ فورا .

٨٧٨ وذي النبيّة ينسى الناس كلّهم ، ويذكرون كذوبا صخرة الوادي

٨٧٩ هذا مسيلمة الكذّاب جاءله ، من قبل جيشان كلّ أهل أمجاد

٨٨٠ قد جاء كلّ وحيدا دون صاحبه ، أبقى الكذوب لكلّ لقمة الزاد (١)

٨٨١ هو الكذوب ينال النصر كرّته ، وذي الشهادة جاءت خير آساد

٨٨٢ وذا الخليفة قوّى الجيش أرسله ، وخالد قائد ذا الضيغم العادي

٨٨٣ ذا قائد ملهم والله سلّطه ، على الكفور بين دوما أهل إلحاد

٨٨٤ هم الكفورون إنّ السيف سلّ لهم ، هي الرسوس لتمضي قبل أجساد

٨٨٥ وخالد همّه قد بات منصرفا ، كي يمنع الخصم من نيل بإمداد

٨٨٦ وخالد بات سوء الظنّ يلزمه ، يزف من قد رأى فورا لألحاد (٢)

٨٨٧ وقد تبالط في سير له أبدا ، حتّى يجيء إليه أهل إنجاد

٨٨٨ هذا أبو بكر الصدّيق زوّده ، بما لديه من الأجناد والزاد

---

(١) الجيش الأوّل قائده عكرمة بن أبي جهل والجيش الآخر قائده شرحبيل ابن حسنة . وحسنة : أمّه .

(٢) كلّ من صادفه خالد في طريقه أخرجه من جزيرة العرب أو قضى عليه .

٨٨٩ وكلّ ضِرغامِ حَرْبٍ كانَ وَظّفَهُ ... وفي القِيادَةِ يأتي بَعْضُ قُوّادِ(١)

٨٩٠ وخالدٌ حين مَشّى دَوْمًا بتَعْبِئَةٍ ... كأنّما الحَرْبُ جاءَتْ رَأْسَ إيقادِ

٨٩١ وذاك مَعْناهُ أنّ الجَيْشَ مُنْطَلِقٌ ... وذا السِّلاحُ يُغَطّي كُلَّ أجْسادِ

٨٩٢ والجَيْشُ إذْ سارَ ذا يَمْشي بمَعْرَكَةٍ ... وذا السِّلاحُ بكَفِّ مِخْلَبُ العادي(٢)

٨٩٣ ذا خالدٌ ذاكَ سَيْفُ اللهِ حينَ مَشى ... قد واصَلَ السَّيْرَ هذا حَيّةُ الوادي

٨٩٤ والنَّوْمُ إنْ جاءَهُ يَلْقاهُ مُرْتَقِبًا ... على الجَوادِ وذا مِنْ جَيْشِهِ الحادي

٨٩٥ والنَّوْمُ زارَ لِماما عَيْنَ فارِسِنا ... وزارَ جُنْدًا وكُلَّ العَيْنِ سَجّادِ(٣)

٨٩٦ ويَأْخُذُ الحِذْرَ مِنْ سَيْرٍ لَهُ أبَدًا ... ودَرْسُ حِذْرٍ بِهِ قُرْآنُنا شادِ(٤)

٨٩٧ وأحْمَدُ المُصْطَفى دَوْمًا إلَيْهِ دَعا ... مُحَمَّدٌ دائِمًا أُسْتاذُ قُوّادِ

٨٩٨ وخالدٌ سَيْفُ رَبِّ العَرْشِ بارِئِنا ... كُلَّ الدُّروسِ وعاها غُرُّ أجْدادِ

---

(١) جعل خالد شُرَحْبيل أحَدَ القُوّاد. البداية والنهاية ٦/٣٤٣ وكان شُرَحْبيل قائد أحد الجيشين اللذين كسرهما مسيلمة. البداية والنهاية ٦/٣٤٣

(٢) المِخْلَب، بكسر الميم: للطائر والسِّباع كالظُّفُر للإنسان.

(٣) زارَ لِمامًا، بكسر اللام: في الأحايين.

(٤) جاء في سورة النساء الآية رقم ٧١ قوله تعالى: ﴿وَخُذُوا حِذْرَكُمْ﴾

٨٩٩ كُلُّ الرُّوسِ بِفَضْلِ اللهِ وَظَّفَها ، حَيُّ الرُّوسِ بِجَيْشٍ مِثْلِ أَوْتَادِ

٩٠٠ أَهَمُّ دَرْسٍ وَعَاهُ فَخْرُ قُوَّادِ ، تَضَرُّعٌ لِمَلِيكِ العَرْشِ كَالْكَادِي

٩٠١ هٰذَا التَّضَرُّعُ بِسِرِّ النَّصْرِ فَازَ بِهِ ، فِي كُلِّ حَرْبٍ بِرَبِّ فَخْرُ أَجْيَادِ (١)

٩٠٢ جَيْشُ اليَمَامَةِ فِي عَمْدٍ وَفِي عُمَدٍ ، فَاقَ الجُيُوشَ بِأَعْدَادٍ وَإِعْدَادِ

٩٠٣ هٰذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ زَوَّدَهُ ، بِكُلِّ مَا صَحَّ مِنْ جُنْدٍ وَمِنْ زَادِ

٩٠٤ وَذَا مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ يَرْقُبُهُ ، وَفِي جُبَيْلَةَ هٰذَا جَيْشُهُ بَادِي (٢)

٩٠٥ وَجَيْشُ مَنْ أَسْلَمُوا قَدْ قَلَّ عَنْ رُبُعٍ ، مِنْ جَيْشِ رَأْسِ الكُفْرَانِ وَإِلْحَادِ (٣)

٩٠٦ وَجَيْشُ مَنْ أَسْلَمُوا لِلّٰهِ بَارِئِهِمْ ، كُلُّ حَرِيصٍ عَلَى مَوْتٍ بِمِيعَادِ

٩٠٧ كُلُّ حَرِيصٍ عَلَى نَيْلِ الشَّهَادَةِ إِذْ ، تَأْتِي إِلَيْهِ بِعِيدٍ بَلْ بِأَعْيَادِ (٤)

---

(١) حَيُّ أَجْيَاد فِي مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ مِنْ أَعْرَقِ أَحْيَائِهَا، وَمِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى اليَوْمِ : بَابُ أَجْيَاد .

(٢) جُبَيْلَة : مَدِينَةُ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ فِي اليَمَامَةِ .

(٣) جَيْشُ مُسَيْلِمَةَ زُهَاءُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ. البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٦/٣٢٣ وَالكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ٢/٣٦١

(٤) كُلُّ مُسْلِمٍ كَانَ حَرِيصًا عَلَى نَيْلِ الشَّهَادَةِ .

٩٠٨ قِوامُ ذا الجَيْشِ مَنْ قد هاجَروا سَلَفًا ، واللهُ بارَكَ مِنْهُمْ كُلَّ إِجْهادِ

٩٠٩ والقَوْمُ قد نَصَروا مَوْلاهُمُ عَمَلًا ، كُلٌّ بِحَقٍّ حِبَرْضَيْغَمٌ عادِي

٩١٠ والقَوْمُ قد لَحِقُوا بالسّابِقِينَ لِذا ، تَراهُمُ مِن سِباقٍ فِضْلَ أَجْوادِ

٩١١ كُلٌّ عَلَى رَأْسِهِ تَعْلُوهُ رايَتُهُ ، كُلٌّ إِلَى المَوْتِ يَسْعَى بَيْنَ أَنْدادِ

٩١٢ مَنْ هاجَرُا سالِمٌ تَعْلُوهُ رايَتُهُمْ ، بِذِكْرِ مَوْلاكَ دَوْمًا إِنَّهُ شادِي

٩١٣ وثابِتٌ رايَةُ الأَنْصارِ يَحْمِلُها ، ذا ثابِتٌ دائِمًا لِلدّينِ ذا فادِي[1]

٩١٤ هِيَ الشَّهادَةُ كُلٌّ كانَ فائِزُها ، فَوْزٌ بِها سَعْدُهُ بَلْ رَأْسُ إِسْعادِ

---

(١) انظر - مثلًا - الكامل في التاريخ ٢/٣٦٣

(٧) « ثابت بن قيس ينال الشهادة في معركة اليمامة »

٩١٥ هذا مُسَيْلِمَةُ الكذّابُ كانَ طَغا ، وفي اليَمامَةِ يَبْدُو بَيْنَ أَجْنادِ

٩١٦ كانَ ادّعى أنّ ربَّ العَرْشِ أَرْسَلَهُ ، مَعَ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ والهادِي

٩١٧ هذا ادّعاءٌ لَهُ قد كانَ أَعْلَنَهُ ، وفي خِطابٍ إلى المختارِ ذا بادِي

٩١٨ في ذا الخطابِ ادّعى مَوْلاهُ أَرْسَلَهُ ، فَرَدَّطَهُ هُوَ الكذّابُ في الوادِي

٩١٩ وقالَ لهُ الرَّحْمنُ قاتِلُكُمْ ، إنّ ادّعاءَكُمْ ذا رَأْسُ إفْسادِ

٩٢٠ إنّ الكذوبَ تمادَى في عَمايَتِهِ ، وقَصْدُ مَنْ تَبِعُوهُ نَيْلُ أَمْجادِ(١)

٩٢١ ولَيْسَ يُهِمُّهُمْ قَتْلُ أَصابَهُمُ ، ولَيْسَ يَعْنِيهِمُ يُتْمٌ لِأَوْلادِ(٢)

٩٢٢ إنّ الجُيُوشَ أَبُو بَكْرٍ يُرَسِّلُها ، تَنالُ نَصْرًا مِنَ المَوْلَى بِأَمْجادِ(٣)

٩٢٣ وشاةَ مَوْلاتِ يَلْمَيْشٍ قد بَعَثا ، إلى اليَمامَةِ كَسْرًا نَمَّ إمْدادِ

٩٢٤ وقد تَبَيَّنَ أنّ القَوْمَ خَطَّلُهُمْ ، هُوَ الكَبِيرُ بِزادٍ وابْتِعْدادِ

---

(١) العَمايَة، بفتح العَيْن : الغَواية بفتح الغَيْن.
(٢) اليُتْمُ في النّاس مِنْ قِبَلِ الأب الذي تُوُفِّي.
(٣) الأمجاد جمع المجيد، صاحب المَجْد.

٩٢٥ وذا مُسَيْلِمَةُ الكَذّابُ قالَ لَهُ ،، مُحَمَّدٌ رَبُّهُ يَرْمِي بِأَلْحادِ

٩٢٦ هذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَكْرَمَهُ ،، رَبِّي بِقَتْلِ عَدُوٍّ شَرُّهُ بادِي

٩٢٧ ذا خالِدٌ قائِدٌ لِلْجَيْشِ كانَ لَهُمْ ،، ذا خالِدٌ دائِمًا مِنْ خَيْرِ قُوّادِ

٩٢٨ مِنْ فَضْلِ بارِئِهِ فاقَتْ مَواهِبُهُ ،، وَالآنَ وَظَّفَها فِي حَرْبِ ذا العادِي

٩٢٩ ذا اسْتَيْقَظَ مَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ بارِئِهِ ،، وَسَيْفُهُ مِثْلُ بَرْقٍ حالَ إِرْعادِ

٩٣٠ يُسِيءُ بِالخَصْمِ ظَنًّا دائِمًا أَبَدًا ،، ذا سُوءُ ظَنٍّ لَهُ فِي حَرْبِهِ حادِي

١٤٤٤/١١/١٦

٩٣١ هذا هُوَ الجِذْرُ دَوْمًا بِاتِّ يَأْخُذُهُ ،، بِأَمْرِ مَوْلاهُ هذا جِذْرُهُ نادِي (١)

٩٣٢ إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى خَصْمٍ يُنَظِّفُهُ ،، بِدَرْبِهِ لَيْسَ يَبْقَى الحاضِرُ البادِي

٩٣٣ خِدِي سَتَجْتاحُ رُبَاها جَيْشٌ فَيَطْرُدُهُ ،، مِنَ الجَزِيرَةِ أَوْ يُلْقَى بِأَلْحادِ (٢)

٩٣٤ وَذِي الكَتِيبَةُ فِي نَجْدٍ لَقَدْ مُحِيَتْ ،، وَذا الزَّعِيمُ بِدا فِي قَيْدِ حَدّادِ

٩٣٥ وَكانَ أَبْقَى زَعِيمَ القَوْمِ راقَ لَهُ ،، بِسِجْنِهِ كانَ أَبْقاهُ وَأَصْفادِ (٣)

---

(١) نادِي : جديد ودائم .

(٢) تطرد خالِدٌ جَيْشًا لِسَتَجْتاح وتُخْرِجَهُ من الجزيرة العربيّة .

(٣) هو مُجّاعة بن مُرارة . البداية والنهاية ٦/٣٢٤ والكامل في التاريخ ٢/٣٦٢

٩٣٦ فَرُبَّما صَحَّ عَيْنًا يَسْتَعِينُ بِهَا ... فِي حَرْبِهِ اليَوْمَ قَوْمًا أَهْلَ إِلْحَادِ (١)

٩٣٧ وَقَدْ تَبَاطَأَ لَيْثُ الغَابِ فِي سَفَرٍ ... فَذَا الخَلِيفَةُ يَحْبُوهُ بِإِمْدَادِ

٩٣٨ وَجَيْشُ ضِرْغَامِنَا يَبْدُو بِتَعْبِئَةٍ ... كَأَنَّمَا الحَرْبُ رَحَّتْ ذَاتَ إِيقَادِ

٩٣٩ هُوَ الخَمِيسُ حِتَرْبُ الغَابِ قَائِدُهُ ... وَكَانَ قَدْ لَاحَ طَوْدًا ضِمْنَ أَطْوَادِ (٢)

٩٤٠ بِفَضْلِ مَوْلَاكَ كُلُّ سَلَّ صَارِمَهُ ... وَطُولُ رُمْحٍ بِحَقٍّ إِنَّهُ بَادِي

٩٤١ وَذِي السِّهَامُ جَرَادًا لَاحَ مُنْتَشِرًا ... كُلٌّ لِيَعْرِفُ صَدْرًا دَارَ أَحْقَادِ

٩٤٢ لِخَالِدٍ ذِي عُيُونٌ دَائِمًا نَظَرَتْ ... تَأْتِي إِلَيْهِ وَكُلُّ رَائِحٍ غَادِي

٩٤٣ كَأَنَّ ضِرْغَامَتَا فِي قَلْبِ مَنْ كَفَرُوا ... مَنْ يَتْبَعُونَ كَذُوبًا حَيَّةَ الوَادِي

٩٤٤ إِلَى حُبَيْلَةَ سَيْفُ اللهِ كَانَ أَتَى ... هُوَ الغَضَنْفَرُ يَبْدُو بَيْنَ أَجْوَادِ (٣)

٩٤٥ وَالمُسْلِمُونَ هُمُ مَنْ هَاجَرُوا وَسَعَوْا ... إِلَى المَدِينَةِ حَيْثُ الوِرْدُ وَالكَادِي (٤)

---

(١) العَيْن : الجاسوس. ويصحّ أن يكون عَيْنًا لَهُ أو عَلَيْه.

(٢) يتألّف الجيش عادةً من خمسة أقسام. الميمنة، والميسرة، والمقدّمة، والمؤخّرة، والقلب.

(٣) في حُبَيْلة مدينة مُسَيْلمة دارت معركة اليمامة.

(٤) المسلمون يتألّفون من المهاجرين والأنصار والتّابعين لهم بإحسان.

٩٤٦ والقَوْمُ قد نَصَرُوا والقَوْمُ قد لَحِقُوا ، بالسّابِقِينَ وكُلُّ أَهْلٍ إِنْجادِ

٩٤٧ كُلٌّ لَهُ رايَةٌ تَعْلُو عَلَيْهِ كَما ، تَعْلُو السَّحابَةُ لاحَتْ ذاتُ إِرْعادِ

٩٤٨ مَنْ صاحَ واسالِمٌ ذِي رايَةٍ مَعَهُ ، لِصَدْرِهِ ضَمَّها فِي شَكْلِ أَوْلادِ (١)

٩٤٩ والقَوْمُ قد نَصَرُوا ذِي رايَةً لَهُمُ ، تَمْضِي لِثابِتِ الضِّرْغامِ والفادِي (٢)

٩٥٠ والآخَرُونَ أَلا ذِي رايَةٌ رُفِعَتْ ، عَلَيْهِمُ إِنَّ كُلاًّ ضَيْغَمٌ عادِي

٩٥١ وسالِمٌ قارِئُ القُرْآنِ يَذْكُرُهُ ، مُحَمَّدٌ قارِئاً مِنْ ضِمْنِ أَفْرادِ (٣)

٩٥٢ الذِّكْرُ يُؤْخَذُ مِنْهُ ضِمْنَ أَرْبَعَةٍ ، إِذْ يَقْرَأُونَ يُسَرُّ المُصْطَفى الهادِي

٩٥٣ حِدَّ بِقَةٌ زَوْجُ طَهَ حِينَما سَمِعَتْ ، تِلاوَةَ الشَّرْمِ صارَتْ ضِمْنَ أَوْتادِ

٩٥٤ قالَتْ لِخَيْرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهِمُ ، ذا سالِمٌ قارِئٌ فَوْقَ الشَّرا بادِي (٤)

٩٥٥ يَمْضِي الرَّسُولُ إِلَيْهِ حَيْثُ وافَقَها ، وقالَ عَنْهُ الهُدَى ذا قارِئٌ شادِي

---

(١) هُوَ سالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ رضي الله تعالى عنهما. وقد اسْتُشْهِدَ ذلك اليوم مَعًا في معركة اليمامة.

(٢) هو ثابت بن قيس بن شمّاس، خطيب النبيّ صلى الله عليه وسلّم والأنصار.

(٣) انظر - مثلاً - الإصابة ٢/٧ في القرآن الكريم يؤخذ من أربعة.

(٤) الشَّرَا: كَوْكَبٌ خَفِيٌّ يَمْتَحِنُ النّاسُ به أَبْصارَهُمْ.

٩٥٦ لِواءُ مَنْ هاجَرُوا إذا سالِمٌ مَعَهُ ،، إلى تِلاوَةِ ذِكْرٍ دائِماً صادِي

٩٥٧ وحامِلُ لِواءٍ قَصَّدَ مَنْ كَفَرُوا ،، بِسالِمٍ جُنْدُطَةَ ضِمْنَ قُصّادِ

٩٥٨ هُمْ يَسْأَلُونَ حِبْرَ الغابِ قارِئَهُمْ ،، ذاكَ اللِّواءُ وكُلُّ ضَيْغَمٍ فادِي (١)

٩٥٩ قالَ الغَضَنْفَرُ إنَّ الذِّكْرَ أَحْمِلُهُ ،، كذا اللِّواءُ لِمَوْتٍ وَفْقَ مِيعادِ

٩٦٠ هُوَ اللِّواءُ مَعَ القُرْآنِ أَحْمِلُهُ ،، حَتَّى أَمُوتَ وأَبْقَى ضِمْنَ أَشْهادِ (٢)

٩٦١ بِسالِمٍ قَدْ أَتَتْ حَقّاً شَهادَتُهُ ،، لِثابِتٍ قَدْ أَتَتْ داعِيهِ أَعْيادِ (٣)

٩٦٢ إنَّ الشَّهادَةَ قَدْ جاءَتْ لِسالِمِنا ،، وثابِتٍ وكَثِيرٍ ضِمْنَ آسادِ

٩٦٣ المَوْتُ يَأْتِي دَوامًا مِنْ أَمامِهِمُ ،، أَمامَ كُلِّ أَلَدَّ أُجْرُحُهُ بادِي

٩٦٤ ولَمْ يَمُتْ واحِدٌ مِنْ جُنْدِ مِلَّتِنا ،، إلّا وقَدْ زَفَّ أَعْداءً لِأَلْحادِ

٩٦٥ إلى جُبَيْلَةَ جَيْشُ المُسْلِمِينَ أَتَى ،، يَسانُ كُلٍّ بِذِكْرٍ دائِماً شادِي

٩٦٦ وها هُوَ الجَيْشُ يَعْلُو فَوْقَ رابِيَةٍ ،، وتِلْكَ راياتُ إسْلامٍ بِذا النّادِي

---

(١) انظر الكامل في التاريخ ٢/ ٣٦٢ فاللواء يَحمله معه حتى يُستشهد.

(٢) الأشهاد جمع شهيد بأنّ الرُّسُل بلّغوا رسالات ربّهم.

(٣) انظر الكامل في التاريخ ٢/ ٣٦٣

٩٦٧ وذا مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ كانَ بَدا ،، وذاكَ سُخْطٌ مِنَ المَوْلَى لَهُ حادِي (١)

٩٦٨ وثَبَّتَ رايَاتِ إسْلامٍ لقد ظَهَرَتْ ،، وتَحْتَ كُلِّ بَدَتْ غاباتُ آسادِ

٩٦٩ وثابَتْ رايَةُ الأَنْصارِ في يَدِهِ ،، في كُلِّ حَرْبٍ أَرادَ الضَّيْغَمُ العادِي

٩٧٠ وخالِدٌ قائِدٌ لِلْجَيْشِ أَجْمَعِهِ ،، لِكُلِّ حَرْبٍ لَبِيْبِي حُسْنَ إعْدادِ

٩٧١ عَلَى الجَوادِ لَبِيْبِي وخالِدٌ أَبَدًا ،، وفي اليَمِينِ أَرادَ السَّيْفَ مِنْ عادِ (٢)

٩٧٢ في الوَقْتِ يَخْتارُهُ قد صاحَ صَيْحَتَهُ ،، إلى الأَمامِ أَجُنْدَ المُصْطَفى الهادِي

٩٧٣ وإذْ أَتَمَّ هِزَبْرُ الغابِ صَيْحَتَهُ ،، جُنودُ أَحْمَدَ لاحُوا السَّيْلَ في الوادِي

٩٧٤ وذا مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ كانَ بَدا ،، في جَيْشِهِ صائِحًا يا أَهْلَ أَمْجادِ

٩٧٥ هذا عَدُوُّكُمُ قد جاءَ ساحَتَكُمْ ،، مُرادُهُ نَهْبُ حُرّاتٍ وأَوْلادِ

٩٧٦ وإنَّ واجِبَكُمْ صَوْنُ النِّساءِ فَلا ،، يَأْتِي لَهُنَّ بَتاتًا مُسْلِمٌ فادِي (٣)

٩٧٧ إنَّ النِّساءَ إذا يُسْبَيْنَ نالَكُمُ ،، عارٌ شَنِيعٌ سَرى يَشْدُو بِهِ الشّادِي

---

(١) السُّخْط بوزن قُفْل : ضدّ الرّضا .

(٢) مِن عاد : من عهد عاد قوم هود عليه السلام .

(٣) فادي : فداءٌ .

٩٧٨ كلٌّ ستُنكحُ بينَ الناسِ في الوادي ... بدُونِ إذنِ خريرٍ أو بإشهادِ

٩٧٩ أثارَ ذا القولُ في الأقوامِ غيرتَهم ... وهُم رجالُ قتالٍ منذُ أجدادِ

٩٨٠ والقومُ كانوا كثيراً حالَ تعدادٍ ... والقومُ للحربِ دوماً أهلُ إعدادِ

٩٨١ والقولُ قد جاءَ فوراً قد أثارَهمُ ... كلٌّ يثورُ كثورٍ خوفَ صيادِ (١)

٩٨٢ في وَمضةِ البرقِ تأتي الحربُ قِمَّتَها ... قد جاءتِ الحربُ فوراً رأسَ إيقادِ

٩٨٣ كلٌّ يوَاصِفُ ما قد باتَ يحملُهُ ... من السلاحِ وتأريخاً لأمجادِ

٩٨٤ المشركونَ إلى نيلِ الفنا رسَعوا ... قد وَطَّنوا في قتالٍ فيضَ أعدادِ

٩٨٥ والمسلمونَ إلى دفعِ الزكاةِ أتَوا ... زكاةُ مالٍ ليأتي خيرُ عبادِ (٢)

٩٨٦ والمسلمونَ ثوابُ اللهِ باعثُهم ... ريحُ الجِنانِ يفوقُ العَرْدَ والكادي

٩٨٧ ما أكثرَ القتلَ في الجيشَينِ كان بدا ... والمسلمونَ إذا قتلُهم بادي

٩٨٨ منْ هاجروا فيهمُ ذا القتلُ كان فشا ... والقومُ قد نصروا كلٌّ هو الفادي (٣)

---

(١) الثورُ إذا هاج خطيرٌ جدًّا.

(٢) قاتل المسلمون لإلزام القوم بدفع الزكاة.

(٣) كثُر الشهداء من المهاجرين والأنصار.

٩٨٩ والتابعون بإحسانٍ همُ تبعوا ، مَنْ يَسْبِقون إلى مَوْتٍ بذا الوادي

٩٩٠ والسابقون بموتٍ إنهمُ وجدوا ، تقدُّمَ الخصمِ إذْ يأتي بأعدادِ

١٧/١١/١٤٤٥هـ

٩٩١ القومُ قد هاجروا والقومُ قد نصروا ، كلٌّ بساحِ قتالٍ مثلُ مِقدادِ(١)

٩٩٢ فأينَ مكمنُ سرٍّ في تأخرِهم ، أمامَ أصحابِ أصنامٍ وأحقادِ

٩٩٣ السابقون هنا صاحوا بخالِدِهم ، نريدُ خالِدَنا تمييزَ أجنادِ(٢)

٩٩٤ وكلُّ جُندٍ لتعلو فوقَهم علمٌ ، وتحتَه كلُّ ضِرغامٍ هو العادي

٩٩٥ مَنْ هاجروا سالمٌ قد باتَ يقدمُهم ، وذا اللواءُ بكفِّ القارئِ الشادي

٩٩٦ وثابتٌ ذا لواءُ القومِ قد نصروا ، بكفِّهِ إنه من ضِمنِ أطوادِ

٩٩٧ بقيةُ العُربِ ذي الراياتُ فوقَهمُ ، تعلو وكلُّهمُ أصحابُ إنجادِ

٩٩٨ المسلمون بفضلِ اللهِ خطتُهمُ ، تغيرتْ كي يبينَ الرائحُ الغادي(٣)

٩٩٩ كلٌّ حريصٌ على رفعِ اللواءِ بدا ، شبيهَ صقرٍ بأسيادٍ وآسادِ

---

(١) المقداد بن عمرو أول من قاتل على فرسٍ في سبيل الله تعالى.
(٢) خالِدَنا : يا خالِدَنا.
(٣) أراد المسلمون أن يعرفوا سبب تقهقرِهم فاستقلَّ كلٌّ تحت رايته.

١٠٠٠ وأهل ذكر لقد صاحوا بقومهم ... إن الشهادة تأتي وقتها أعيادي

١٠٠١ ذا سالم رمز أهل الذكر قد نبتوا ... وذي الشهادة تأتيهم بميعادِ

١٠٠٢ وثابت رمز أنصارهم نبتوا ... هذا خطيب رسول الله في النادي

١٠٠٣ وصوته كان فاق الرعد في الوادي ... وفي السحابة قد فاقت بإرعادِ

١٠٠٤ ذا ثابت وهو يدعو الله بارئه ... يقول أبرأ إلى الرحمن من عادي(١)

١٠٠٥ قد حاربت الله رب العرش بارئه ... وما الذي يرتجى من أهل إفسادِ

١٠٠٦ وأظهر العذر تلموتي فمن حزموا ... لم يصدقوا الله في حرب لأوغادِ

١٠٠٧ يا رب بارك جهود الجند قد بذلوا ... من أجل دينك ربي كل إجهادِ(٢)

١٠٠٨ وخالد بعده ترتيب الصفوف دعا ... إلى الهجوم على أصحاب إلحادِ

١٠٠٩ والمسلمون بفضل الله إذ هجموا ... كل ليبدو بحق حية الوادي

١٠١٠ كل مناه لقاء الله بارئه ... هم الأتي بسهل أو بأنجادِ(٣)

---

(١) انظر الكامل في التاريخ ٢/ ٣٦٣ والعادي مسيلمة وجيشه.
(٢) كل إجهاد: كل جهد.
(٣) الأتي: السيل يأتي من مكان بعيد.

١٠١١ والمسيلمون بفضل الله قد طردوا ، عن وطنهم بمكان غير معتاد

١٠١٢ هي العجائب هذا اليوم قد ظهرت ، ليت العجائب قد زانت بإنشاد

١٠١٣ القارئون لذكر الله هم قرءوا ، آي الجهاد وقد لاحوا كآساد

١٠١٤ هذا الفريق الذي القرآن يشغله ، أغنانا عن قول شعر نظم أفراد

١٠١٥ والقائلون لشعر ذا دليلهم ، بأنهم في جهاد أهل أمجاد (١)

١٠١٦ وبعضهم صامت والقلب منشغل ، بذكر صوره يدعوه لإسعاد (٢)

١٠١٧ كل حريص على إتقان صنعته ، على الشهادة تأتيه بميعاد

١٠١٨ وأين يدرك عبد الله منيته ، إذا يقاتل دوما أهل إفساد

١٠١٩ والقوم في قاتلوا من أجل كاذبهم ، القوم إنهم أصحاب إلحاد

١٠٢٠ عقيدة القوم قد كانت مفخمة ، لكن تراها أشر في الأبله البادي (٣)

١٠٢١ لأذنيه عقله قد جاء متلئا ، على خرافات كذاب بذا الوادي

---

(١) إذا افتخر العرب في أثناء القتال وانتسبوا فذا دليل تفوقهم .
(٢) مثل زيد بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الشهيد ذلك اليوم .
(٣) عقيدة أتباع مسيلمة الكذاب سوداء في مثل لون الفحم .

١٠٢٢ هُمْ قَاتَلُوا حِينَمَا جَاءَتْ أَوَامِرُهُ ،، وَقُتِّلُوا إِنَّهُمْ جَاءُوا لِلَّحْدِ

١٠٢٣ وَالْمُسْلِمُونَ مَلِيكُ الْعَرْشِ يَنْصُرُهُمْ ،، وَالْكَافِرُونَ هُمُ جَادُوا بِأَجْسَادِ

١٠٢٤ وَالْكَافِرُونَ أُهِينُوا إِنَّهُمْ رَجَعُوا ،، إِلَى الْوَرَاءِ بَعِيدًا وَالرَّدَى بَادِي

١٠٢٥ وَبَاتَ يَبْدُو قَضَاءً بَعْدَ رَجْعَتِهِمْ ،، وَمَلْؤُهُ بِبِرَازِ الْفَارِسِ الْغَادِي(١)

١٠٢٦ بِسَيْفِهِ خَالِدٌ يَمْشِي أَمَامَهُمُ ،، وَقَدْ تَبَخْتَرَ مِثْلَ الضَّيْغَمِ الْعَادِي

١٠٢٧ يَصِيحُ فِيهِمْ أَنَا الضِّرْغَامُ فِي الْوَادِي ،، إِنِّي أَنَا خَالِدٌ إِنِّي ابْنُ شَدَّادِ(٢)

١٠٢٨ إِنِّي أَتَيْتُ صُنَامِنْ أَجْلِ قَتْلِكُمُ ،، سَيْفِي لِيَشْرَبِ دِمَاءٍ مِنْكُمُ صَادِي

١٠٢٩ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَهُ رَأْسٌ وَيَتْبَعُهُ ،، إِنِّي مُرِيحٌ لَهُ مِنْ رَأْسِ إِلْحَادِ

١٠٣٠ جَمِيعُ مَنْ قَدْ دَنَتْ مِنْهُمْ مَنِيَّتُهُمْ ،، جَاءُوا لِضِرْغَامِنَا فِي شَكْلِ أَفْرَادِ

١٠٣١ وَكُلُّ مَنْ جَاءَهُ قَدْ بَاتَ يَأْكُلُهُ ،، وَسَيْفُهُ دَائِمًا حَرَّاقُ أَكْبَادِ

١٠٣٢ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ كَرُمُوا ،، جَادُوا عَلَيْهِ بِأَرْوَاحٍ وَأَجْسَادِ

---

(١) رَدَّ المسلمون الكافرين بعيدا . البراز، بكسر الباء: المبارزة .

(٢) المراد عنترة بن عمرو بن شداد فارس العرب .

١٠٣٣ واليَوْمَ خالِدُنا عُرْفٌ لَيَتْرُكُهُ ∴ فَلا يُبالي بِآباءٍ وَأَجْدادِ

١٠٣٤ يَنْحَرِبِ أَخْلافُها في كُلِّ مَعْرَكَةٍ ∴ مِنْ قَبْلِ قَطْعِ بِسَيْفٍ رَأْسَ أَلْحادِ

١٠٣٥ كُلٌّ لَيَطْلُبُ مِنْ خَصْمٍ إِبانَتَهُ ∴ عَنْ نَفْسِهِ قَبْلَ حَرْبِ الحاضِرِ البادي (١)

١٠٣٦ ذا خالِدُ العُرْبِ هذا السَّيْفُ بارِئُنا ∴ لِسانُهُ سَيْفُهُ مِنْ صُنْعِ حَدّادِ

١٠٣٧ فَكُلُّ مَنْ جاءَهُ فَوْرًا لِيَقْتُلَهُ ∴ أَما شَبِعْتَ هِزَبْرَ الغابِ مِنْ زادِ

١٠٣٨ إِنْ جاءَهُ خَصْمُهُ بِالسَّيْفِ كَلَّمَهُ ∴ ذا صَوْتُهُ جَهْوَرِيٌّ شَأْنَ إِرْعادِ

١٠٣٩ وَسُرْعَةُ السَّيْفِ بَرْقٌ في السَّماءِ بَدا ∴ وَيَخْطِفُ الرَّأْسَ سَيْفٌ مِنْ مِرْصادِ

١٠٤٠ ذا خالِدٌ باتَ مَشْغُولًا بِقَتْلِهِمُ ∴ وَكانَ ثُمَّةَ أَمْجادٌ لِأَجْنادِ (٢)

١٠٤١ هُنا فَرِيقٌ مِنَ الأَصْحابِ ضَمَّهُمُ ∴ تَقْدِيمُ أَرْواحِهِمْ لِلْواحِدِ الهادي

١٠٤٢ مَضَوْا لِيَثْرِبَ بِقُرْبٍ مِنْهُمُ ظَهَرَتْ ∴ وَها هُوَ الماءُ يَأْتي خَيْرَ أَجْسادِ

١٠٤٣ ذا غُسْلُ مَوْتٍ أَتَوْا وَالنّاسُ قَدْ شُغِلُوا ∴ بِخالِدٍ قَدْ رَمى خَصْمًا بِأَلْحادِ

---

(١) عادة العرب في المبارزة معرفة كل مقاتل نسبه. وأهمل خالد هذا العرف.

(٢) هم الذين اغتسلوا وتلفعوا وتحنطوا استعدادًا للشهادة، مثل سالم مولى أبي حذيفة، وثابت بن قيس بن شماس.

١٠٤٤ ذا سالِمٌ رَمْزٌ مَنْ قامُوا بِغَسْلِهِمُ ، وثابِتٌ ذا خَطِيبٌ نَسْلُ أَجْوادِ

١٠٤٥ كُلٌّ تَحَنَّطَ لَمّا يَرْتَدِي كَفَنًا ، حَنُوطُهُ شُمَّ مِنْهُ الوَرْدُ والكادِي (١)

١٠٤٦ ذِي دِرْعُهُ كَفَنٌ قد باتَ يَلْبَسُهُ ، عَسَى الشَّهادَةُ تَأْتِيهِ بِمِيعادِ

١٠٤٧ كُلٌّ لِيَحْفِرْ قَبْرًا مِنْ مَكانِ وَغَى ، يَأْتِي إِلَيْهِ بِحَرْبٍ ذاتِ إِيقادِ (٢)

١٠٤٨ وخالِدٌ بَعْدَ تَقْطِيعِ الرُّءُوسِ دَنَتْ ، ما جاءَهُ واحِدٌ مِنْ أَهْلِ إِلْحادِ

١٠٤٩ وخالِدٌ قد دَعا كَذّابَ أُمَّتِهِ ، لِكَيْ يَجِيءَ لِيُنْصَحْ إِنَّ ذا بادِي

١٠٥٠ وذا مُسَيْلِمَةُ الكَذّابُ كانَ أَتَى ، لِيَحْرِبَ أَخْلافَها لِلْحاضِرِ البادِي

١٠٥١ مَنْ قد دَعا خَصْمَهُ حَتّى يُكَلِّمَهُ ، يَأْتِي الأَمانُ لِكُلٍّ بَيْنَ أَجْنادِ

١٠٥٢ وذا مُسَيْلِمَةُ الكَذّابُ كان أَتَى ، وخالِدٌ نُصْحُهُ يَأْتِي فَتَى الوادِي

١٠٥٣ يُصْغِي الكَذُوبُ بِما قد قالَ خالِدُنا ، لِيَمْنَعَ أُمَّةَ هذا الضَّيْغَمِ العادِي

١٠٥٤ وذا مُسَيْلِمَةُ الكَذّابُ مُلْتَفِتًا ، إِلَى العَراءِ كَمَنْ يُصْغِي إِلَى حادِي (٣)

---

(١) الحَنوط، بفتح الحاء: خَليطٌ من الطِّيب.

(٢) وقت الإحساس بدنوّ الشّهادة دفن كلّ نصف ساقيه دليل الثّبات.

(٣) رأيتما يلتفت مُسَيْلِمَة إلى شَيْطانِهِ يَسْتَشِيرُه.

١٠٥٥ في كُلِّ وَجْهٍ تَرى الكَذّابَ مُلْتَفِتًا ، هَذا الغَمامُ وهذا اللَّوْنُ خِرْصادِ(١)

١٠٥٦ هذا الغَمامُ بَعِيرٍ فُوهُ يَقْذِفُهُ ، ويَقْذِفُ القَوْلَ مِنْ شَيْطانِ إيعادِ(٢)

١٠٥٧ ولَيْسَ يَعْرِفُ شَخْصٌ واحِدٌ أَبَدًا ، مَعْنَى الَّذي قالَهُ شَيْطانُ إبْعادِ

١٠٥٨ إذا دَعاهُ إلى الخَيْراتِ خالِدُنا ، أَبْدَى هُدُوءًا وهذا فَهْمُهُ نادِي(٣)

١٠٥٩ وذاكَ شَيْطانُهُ بالكُفْرِ يُلْزِمُهُ ، وذا الغَمامُ بَعِيرٍ حالَ إجْهادِ

١٠٦٠ وذا يَقِينٌ أَتى ذا الوَقْتَ خالِدَنا ، بِأَنْ يَعُودَ قِتالٌ نارَ إيقادِ

١٠٦١ وهذهِ الحَرْبُ لا تَأْتِي نِهايَتَها ، إلّا إذا جاءَ كَذّابٌ لِأَلْحادِ

١٠٦٢ ذا خالِدٌ صاحَ هذا الوَقْتَ صَيْحَتَهُ ، إلى الأَمامِ أَجْنادَ المُصَفِّ الهادِي

١٠٦٣ هُنا جُنُودُ مَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِمْ ، صابِرُوا الأَيِّ الَّذي يَحْظَى بِإِزْدادِ

١٠٦٤ ويَقْدُمُ الجُنْدَ قُرّاءٌ لَهُمْ حَمَلُوا ، قُرْآنَ رَبِّهِمُ كُلٌّ بِهِ شادِي

١٠٦٥ كُلٌّ يَصِيحُ أَيا أَصْحابَ ذِكْرِهِمُ ، مَنْ جَوَّدُوا الذِّكْرَ فَطَهَ وَفْقَ صَيّادِ

---

(١) الخِرْصاد ، بكسر الفاء : التُّوت الأحمر .

(٢) أي أخذ مُستَسْلِمة تَهْذي .

(٣) نادي : رَطْب جَيِّد .

١٠٦٦ مَنْ قَدَّمُوا بَيْعَةَ الرِّضْوانِ قَدْ ذُكِرَتْ ، فِي سُورَةِ الفَتْحِ خَصَّتْ خَيْرَ أَجْنادِ (١)

١٠٦٧ بِأَنْ يَكُونُوا بِحَرْبٍ خَيْرَ أَوْتادِ ، بَلْ أَنْ يَكُونُوا بِحَرْبٍ خَيْرَ أَطْوادِ

١٠٦٨ فِي ذا اتِّقاءٍ لَقَدْ صَحَّ الوَفاءُ بِما ، قَدَّمْتُمُ مِنْ عُهُودٍ ذاتِ إِيقادِ (٢)

١٠٦٩ أَثْنَى المَلِيكُ عَلَى مَنْ فِي عَهْدِهِمْ صَدَقُوا ، وَلَمْ يَضِنُّوا بِأَرْواحٍ وَأَجْسادِ

١٠٧٠ القَوْلُ قَدْ كَرَّرَ القُرّاءُ كانَ أَتَى ، لِلْقَوْمِ قَدْ جاهَدُوا زادًا عَلَى الزّادِ (٣)

١٠٧١ كُلٌّ يُعاهِدُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ ، عَلَى القِتالِ فَرِيحُ الجَنَّةِ الحادِي

١٠٧٢ كُلٌّ لَقَدْ شَمَّ هَذا اليَوْمَ جَنَّتَهُ ، ذا عُطْرُها فاقَ عِطْرَ الوَرْدِ وَالكادِي

١٠٧٣ جُنْدُ أَحْمَدَ أَبْدَوْا عَنْ شَجاعَتِهِمْ ، عِنْدَ الشَّهادَةِ تَأْتِيهِمْ بِمِيعادِ

١٠٧٤ بِفَضْلِ رَبِّكَ ذا الإِيمانُ قَدَّمَهُمْ ، عَلَى الكُفُورِينَ قَدْ فاقُوا بِأَمْدادِ

١٠٧٥ هَذا مُسَيْلِمَةُ الكَذّابُ كانَ مَضَى ، إِلَى الوَراءِ وَهَذا ذُلُّهُ بادِي

١٠٧٦ وَجُنْدُ أَحْمَدَ كُلٌّ ضَيْغَمٌ عادِي ، إِلَى الشَّهادَةِ يَسْعَى إِنَّهُ الغادِي

---

(١) سورة الفتح الآية رقم ١٨

(٢) ذات إيقاد : ذات اشتعال لفرط الحماسة .

(٣) قول القراء زاد المجاهدين حماسة إلى حماستهم .

١٠٧٧ وسالِمٌ رَمْزُ مَنْ قَدْ هاجَرُوا ومَضَوْا ... إلى المَدِينَةِ هذِي دارُ آسادِ

١٠٧٨ ورَمْزُ مَنْ يَحْفَظُونَ الذِّكْرَ قد قَرَأُوا ... كُلَّ بِقُرْآنِهِ فِي حَرْبِهِ شادِي (١)

١٠٧٩ وسالِمٌ إنَّهُ مَنْ يَرْتَدِي كَفَنًا ... ويَدْفِنُ الجُزْءَ مِنْهُ فِعْلَ أَمْجادِ

١٠٨٠ بِسَيْفِهِ يَقْتُلُ الأَعْداءَ قد قَدِمُوا ... وسالِمٌ سَيْفُهُ قد صِيغَ مِنْ عادِ

١٠٨١ لِواءُ مَنْ مَنْ هاجَرُوا قد كانَ فِي يَدِهِ ... يَعْلُو دَوالًا بِفَضْلِ الواحِدِ الهادِي

١٠٨٢ مَنْ قد دَنا مِنْهُ هذا السَّيْفُ يَقْتُلُهُ ... وذا اللِّواءُ كَبَدْرٍ إنَّهُ بادِي

١٠٨٣ عَدُوُّهُ قد أَتاهُ فِي جَماعَتِهِ ... قد هاجَمُوهُ بِأَسْيافٍ لِحَدَّادِ

١٠٨٤ وذِي ذِراعٌ هِزَبْرٍ إنَّها قُطِعَتْ ... وتِلْكَ أُخْتُ لَها قامَتْ بِإِنْجادِ (٢)

١٠٨٥ وذا اللِّواءُ بِفَضْلِ اللهِ كانَ عَلا ... قد كانَ لِلْحَقِّ شَيْبَةُ الصَّقْرِ فِي الوادِي

١٠٨٦ وتِلْكَ أُخْتٌ بِأُخْتٍ إنَّها لَحِقَتْ ... فِي ذَيْكَ الحالِ يَأْتِي دَوْرُ أَعْضادِ

١٠٨٧ هُنا اللِّواءُ بِفَضْلِ اللهِ كانَ عَلا ... إنَّ اللِّواءَ لِيَأْتِي أَهْلَ إِنْجادِ

---

(١) سالم مولى أبي حذيفة أحد الأربعة الذين يُؤخذ منهم القرآن الكريم.

(٢) قُطِعَت اليد التي تحمل اللواء فأخذته اليد الأخرى التي قُطِعَت كذلك، فحمل اللواء بعضديه.

١٠٨٨ كُلٌّ تَمَنَّى لِواءً صارَ فِي يَدِهِ ... عَلَّ الشَّهادَةَ تَأْتِيهِ بِمِيعادِ

١٠٨٩ هذا اللِّواءُ بِفَضْلِ اللهِ كانَ عَلا ... وسالِمٌ ماتَ إِذْ يَمْضِي لِأَلْحادِ

١٠٩٠ ذا سالِمٌ رَمْزُ مَنْ قد هاجَرُوا ومَضَوْا ... إِلَى مَدِينَةِ طَهَ دارِ أَمْجادِ

١٠٩١ وثابِتٌ رَمْزُ أَنْصارٍ هُمُ نَصَرُوا ... مُحَمَّداً ضِدَّ كُفّارٍ وحُسّادِ (١)

١٠٩٢ هُمُ الَّذِينَ أَحَبُّوا القَوْمَ قد خَدَمُوا ... إِلَيْهِمُ فَحَبَوْهُمْ أَفْضَلَ الزّادِ

١٠٩٣ كُلٌّ يُمَثِّلُ لِلدِّينارِ واجِهَةً ... دِينارُهُمْ كانَ أَرْضَى كُلَّ نَقّادِ (٢)

١٠٩٤ قُلُوبُهُمْ رَبُّكَ الرَّحْمنُ وَحَّدَها ... فَهُمْ قَاتَلُوا دائِماً أَصْحابَ إِلْحادِ

١٠٩٥ ذا ثابِتٌ ذا خَطِيبُ المُصْطَفَى الهادِي ... يَقُولُ ما شاءَ خَيْرُ الخَلْقِ فِي النّادِي

١٠٩٦ وصَوْتُهُ مِثْلُ رَعْدٍ فِي سَحابَتِهِ ... إِذا تَكَلَّمَ قالُوا سُحْبُ إِرْعادِ

١٠٩٧ ذا ثابِتٌ رايَةُ الأَنْصارِ فِي يَدِهِ ... وقد تَكَفَّنَ هذا اليَوْمَ فِي الوادِي (٣)

١٠٩٨ وثابِتٌ قد دَعا الأَنْصارَ أَنْ يَقِفُوا ... فِي الحَرْبِ أَشْباهَ آسادٍ وأَوْتادِ

---

(١) هُمُ ثابت بن قيس بن شمّاس.
(٢) رَحَّبَ الأنصار بالمهاجرين. وكُلٌّ منهما وَجْهٌ لِدينارٍ جَيِّد.
(٣) تكفّن كلٌّ من سالم وثابت رضي الله تعالى عنهما استعداداً للشهادة.

١٠٩٩ وتِلكَ دِرْعٌ عَلَيْهِ قَبْلُ قَدْ نُسِجَتْ ... مِنْ عَهْدِ داوُدَ قالُوا أَوْ مِنْ لَدُنْ عادِ

١١٠٠ شاةَ الغَضَنْفَرِ بَعْدَ المَوْتِ يُوقِفُها ... والشِّعْرُ قَدْ جاءَ فِيها غَيْرَ مُعْتادِ

١١٠١ وثابِتٌ قَلْبُهُ ذِي الدِّرْعِ تَمْلِكُهُ ... بَعْدَ الشَّهادَةِ تَبْدُو والخَيْرُ مِنْ زادِ

١١٠٢ وتِلكَ دِرْعٌ لَها فِي القَوْمِ قِصَّتُها ... عَنْها الحَدِيثُ سَيَأْتِي وَفْقَ إِسْنادِ

١١٠٣ واليَوْمَ يَسْعَى بِحَرْبٍ نَحْوَ غايَتِهِ ... هِيَ الشَّهادَةُ قَدْ جاءَتْ بِمِيعادِ

١١٠٤ إِذْ ثابِتٌ باتَ يَدْعُو النّاسَ كُلَّهُمُ ... إِلَى الهُجُومِ عَلَى أَصْحابِ إِلْحادِ[1]

١١٠٥ وثابِتٌ ثابِتٌ فِي قَلْبِ مَعْرَكَةٍ ... وسَيْفُهُ قَدْ بَدا فِي شَكْلِ فِرْصادِ

١١٠٦ وتِلكَ رايَةُ أَنْصارٍ لَقَدْ رُفِعَتْ ... ذِي رايَةٌ رَفْرَفَتْ كالصَّقْرِ فِي الوادِي[2]

١١٠٧ أَمْسَى إِمامُ مِلَّةِ لَهْ باتَ هَمُّهُمُ ... أَنْ يُسْقِطُوها بِقَتْلِ الضَّيْغَمِ العادِي

١١٠٨ يَدُ الغَضَنْفَرِ هَذا الوَقْتَ قَدْ قُطِعَتْ ... ورايَةٌ حَمَلَتْها كَفُّ عَبّادِ[3]

١١٠٩ هُوَ المَصِيرُ لِتِلْكَ الأُخْتِ كانَ أَتَى ... لَكِنْ لِخَصْمٍ بَدَتْ فِي شَكْلِ مِرْصادِ

---

(١) وظف ثابت نعمة الصوت في الدعوة إلى الهجوم في القتال.
(٢) ثابت يحمل راية الأنصار في معركة اليمامة.
(٣) صادق ثابت ما صادق سالم رضي الله تعالى عنهما.

١١١٠ ساقُ الغَضَنْفَرِ ذاكَ الوَقْتَ قَدْ قُطِعَتْ ، ولا يُبالي بِقَتْلٍ لَيْتَها العادي(١)

١١١١ بِفَضْلِ مَوْلاهُ رَبِّ العَرْشِ بارِئِهِ ، يَنالُ قَتْلاً خَطِيبُ المُصْطَفى الهادي

١١١٢ ذا ثابِتٌ رَمْزُ أَنْصارٍ لَقَدْ قُتِلُوا ، يَوْمَ اليَمامَةِ هذا يَوْمُ أَعْيادِ

١١١٣ هِيَ الشَّهادَةُ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُمْ ، بِنَيْلِها نِعْمَ كُفّارٍ وحُسّادِ

١١١٤ والمُسْلِمُونَ مَلِيكُ العَرْشِ يَنْصُرُهُمْ ، نَصْراً عَزِيزاً عَلى أَصْحابِ إِلْحادِ

١١١٥ هُوَ الأَذانُ بِفَضْلِ اللهِ كانَ عَلا ، والكافِرُونَ لَقَدْ زُفُّوا لِأَلْحادِ

١١١٦ وذا مُسَيْلِمَةُ الكَذّابُ يَسْبِقُهُمْ ، إِلى الجَحِيمِ وهذا شَرُّها بادِي

١١١٧ والمُسْلِمُونَ بِنَصْرِ اللهِ قَدْ فَرِحُوا ، النَّصْرُ كانَ أَتاهُمْ بَعْدَ إِجْهادِ(٢)

١١١٨ فَخْرٌ لِأُمَّةِ ذِكْرٍ بِهذا اليَوْمِ قَدْ قُتِلُوا ، كُلٌّ بِتَرْتِيلِ ذِكْرٍ إِنَّهُ الشّادِي

١١١٩ وذِي الزَّكاةُ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ أُخِذَتْ ، مِنَ الغَنِيِّ وجاءَتْ ناقِصَ الزّادِ

---

(١) انظر الكامل في التاريخ ٢/٣٦٥

(٢) إجهاد : جُهد .

(٨) وَصِيَّةُ ثَابِتٍ فِي الرُّؤْيَا بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ يُنَفِّذُهَا أَبُو بَكْرٍ

١١٢٠ ذَا ثَابِتٌ رَمْزُ أَنْصَارِهِمْ صَدَقُوا ، فِي عَهْدِهِمْ تَحَدَّوْهُ لِلْمُصْطَفَى الْهَادِي

١١٢١ مُحَمَّدٌ ذَا خِتَامُ الرُّسْلِ كُلِّهِمُ ، لِكُلِّ مَنْ كَذَّبُوا رَبِّي بِمِرْصَادِ (١)

١١٢٢ وَذَا مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ يَقْتُلُهُ ، يَوْمَ الْيَمَامَةِ رَبُّ الْعَرْشِ فِي الْوَادِي (٢)

١١٢٣ بِذَا الْمَصِيرِ رَسُولُ اللهِ خَبَّرَهُ ، إِذَا اسْتَمَرَّ وَذَا شَيْطَانُهُ هَادِي

١١٢٤ جَمِيعُ مَا قَالَ طَهَ إِنَّهُ خَبَرٌ ، جِبْرِيلُ يَحْمِلُهُ ذَا رَائِحٌ غَادِي

١١٢٥ وَذَا مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ رَاقَ لَهُ ، أَنْ يَسْتَمِرَّ كَذُوبًا رَأْسَ إِلْحَادِ

١١٢٦ لَمْ يُصْغِ لِلنُّصْحِ طَهَ كَانَ تُهْمَتُهُ ، إِلَيْهِ دَوْمًا وَهَذَا النُّصْحُ بَادِي

١١٢٧ وَلَيْسَ يُصْغِي إِلَى التَّهْدِيدِ جَاءَ لَهُ ، مِثْلَ السَّحَابَةِ مَرَّتْ ذَاتَ إِرْعَادِ

١١٢٨ وَذَا مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قَدْ سَبَقَتْ ، مِنْهُ الْوَقَاحَةُ حَدًّا غَيْرَ مُعْتَادِ

١١٢٩ هَذَا خِطَابٌ لِطَهَ مِنْهُ كَانَ أَتَى ، يَقُولُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ يَا هَادِي (٣)

١٥٤٤/١١/٢١

(١) محمد صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين وخاتم النبيين.
(٢) في الوادي: وادي بني حنيفة.
(٣) ادعى مسيلمة في خطابه أنه شريك له صلى الله عليه وسلم في الرسالة.

١١٣٠ يَقُولُ إِنَّ شَرِيكٌ فِي رِسَالَتِكُمْ ، كَذَلِكَ فِي الأَرْضِ هَذَا نِصْفُنَا بَادِي

١١٣١ رَدَّ الرَّسُولُ عَلَيْهِ حَيْثُ أَخْبَرَهُ ، بِأَنَّهُ كَاذِبٌ رَأْسُ بِإِفْسَادِ

١١٣٢ قَالَ الرَّسُولُ بِأَنَّ اللَّهَ قَائِلُهُ ، هَذَا مِنَ الوَحْيِ جَاءَ المُصْطَفَى الهَادِي

١١٣٣ وَذَا خَلِيفَةُ طَهَ اللَّهُ أَكْرَمَهُ ، ذَا جَيْشُهُ يَقْتُلُ الكَذَّابَ فِي الوَادِي (١)

١١٣٤ وَخَالِدُ الغُرِّ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُ ، ذَا قَائِدُ الجَيْشِ فِيهِ خَيْرُ أَجْنَادِ (٢)

١١٣٥ فَقَوَامُ ذَا الجَيْشِ مَنْ قَدْ هَاجَرُوا وَأَتَوْا ، إِلَى مَدِينَةِ طَهَ دَارِ آسَادِ

١١٣٦ وَالقَوْمُ قَدْ نَصَرُوا الرَّحْمَنَ بَارِئَهُمْ ، أَهْلُ الوَفَاءِ وَكُلُّ نَسْلُ أَجْوَادِ

١١٣٧ وَالقَوْمُ قَدْ تَبِعُوهُمْ وَالطَّرِيقُ بَدَا ، فِيهِ الأُسُودُ وَفِيهِ خَيْرُ أَسْيَادِ

١١٣٨ كُلٌّ لَقَدْ بَاعَ رَبَّ العَرْشِ بَارِئَهُ ، نَفْسًا وَمَالًا وَكُلٌّ خَيْرُ نَقَّادِ (٣)

١١٣٩ هُمُ الرِّجَالُ عَلَى مَا عَاهَدُوا صَدَقُوا ، هِيَ الشَّهَادَةُ تَأْتِيهِمْ بِأَعْيَادِ

١١٤٠ ذَا سَيْفُ رَمْزٍ مِنْ قَدْ هَاجَرُوا وَأَتَوْا ، إِلَى المَدِينَةِ فِيهَا الفُلُّ وَالكَادِي

---

(١) أكرم الله تعالى أبا بكر الصديق فِي عَهْدِهِ قَتَلَ الله تعالى مُسَيْلِمَةَ.
(٢) أكرم الله تعالى خالد بن الوليد فكان قائد الجيش الذي قَتَلَ مُسَيْلِمَةَ.
(٣) باع المجاهدون أنفسهم وأموالهم لله تعالى.

١١٤١ هُمُ الَّذِينَ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ حَصَلُوا ... عَلَى الشَّهَادَةِ إِذْ فَازُوا بِإِسْعَادِ (١)

١١٤٢ وَثَابَتْ رَمْزُ أَنْصَارِهِمْ حَصَلُوا ... عَلَى الشَّهَادَةِ ذَا تَصْمِيمُهُمْ بَادِي

١١٤٣ كُلٌّ لَيَحْمِلُ فِي ثَوْبٍ لَهُ كَفَنًا ... هِيَ الشَّهَادَةُ تَأْتِيهِمْ بِمِيعَادِ

١١٤٤ هِيَ الشَّهَادَةُ تَأْتِيهِمْ وَقَدْ قَتَلُوا ... مِنَ الْعَدُوِّ كَثِيرًا أَهْلَ أَحْقَادِ

١١٤٥ الْمَوْتُ يَأْتِي لِجُنْدِ الْمُصْطَفَى أَبَدًا ... مِنَ الْأَمَامِ وَهَذَا مَوْتُ أَجْدَادِ

١١٤٦ هِيَ الشَّجَاعَةُ تَأْتِي مِنْ جُدُودِهِمُ ... بِدِينِ إِسْلَامِنَا كُلٌّ هُوَ الْعَادِي (٢)

١١٤٧ كُلٌّ بِسَاحِ قِتَالٍ قَدْ بَدَا أَسَدًا ... هِيَ الْمَدِينَةُ تَبْدُو حَقْلَ آسَادِ

١١٤٨ كُلٌّ يَبِيعُ لِرَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِهِ ... نَفْسًا لِجَنَّةِ خُلْدٍ عِطْرُهَا حَادِي

١١٤٩ مُحَمَّدٌ ضَيْغَمٌ ذَا لَيْثُ مَأْسَدَةٍ ... مُحَمَّدٌ دَائِمًا فِي حَرْبِ إِلْحَادِ

١١٥٠ مُحَمَّدٌ رَحْمَةٌ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمُ ... مُحَمَّدٌ رَحْمَةٌ لِلْحَاضِرِ الْبَادِي

١١٥١ لِجَنَّةِ الْخُلْدِ طَهَ كَانَ أَرْشَدَنَا ... فِي ذِكْرِ رَبِّكَ عِطْرُ الْجَنَّةِ الْغَادِي (٣)

---

(١) فازوا بإسعاد: فازوا بمنحهم الله تعالى السعادة بنيل الشهادة.
(٢) العادي: المهاجم. والشجاعة جاءت المسلمين من دينهم ومن جدودهم.
(٣) الغادي: الغادي والرائح.

١١٥٢ فى سُنَّةِ المصطفى التَّبْيِينُ كانَ أَتَى ، مُحَمَّدٌ بَطَلُ الأَبْطالِ فى الوادِى

١١٥٣ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أَسْوَتُنا ، لِكُلِّ خَيْرٍ أَلا ذا المصطفى هادِى

١١٥٤ مُحَمَّدٌ بَطَلُ الأَبْطالِ كُلِّهِمُ ، جَزِيرَةُ العُرْبِ بَيْتُ المصطفى الفادِى

١١٥٥ فى وَمْضَةِ البَرْقِ طَهَ كانَ وَحَّدَها ، هِيَ العَرِينُ لآسادٍ وآسادِ (١)

١١٥٦ وجَيْشُ أَحْمَدَ رَبُّ العَرْشِ يَنْصُرُهُ ، عَلَى الأَعادِى وَلَوْ فاقُوا بِتَعْدادِ

١١٥٧ أَرْضُ اليَمامَةِ فِيها لاحَ جُهْدُهُمُ ، القَوْمُ قد كَفَرُوا لاذُوا بِأَلْحادِ (٢)

١١٥٨ جُنُودُ أَحْمَدَ قد باعُوا نُفُوسَهُمُ ، يَرْتَبْتَ الحَقِّ هذا مَوْتُهُمْ بادِى

١١٥٩ ذا سالِمٌ رَمْزُ مَنْ فى الحَرْبِ قد قُتِلُوا ، وثابِتٌ إِنَّ كُلَّ الرَّمْزِ أَجْنادِ (٣)

١١٦٠ وثابِتٌ ذا خَطِيبُ المصطفى الهادِى ، يَقُولُ ما شاءَ خَيْرُ الخَلْقِ فى النّادِى

١١٦١ وثابِتٌ ذا هِزَبْرٌ دائِمًا أَبَدًا ، وثابِتٌ دائِمًا فى حَرْبِ إِلْحادِ

١١٦٢ كُلُّ الحُرُوبِ رَسُولُ اللهِ باشَرَها ، ذا ثابِتٌ طَوْدٌ مِنْ ضِمْنِ أَطْوادِ

---

(١) فى أَقَلَّ من ثمانى سنوات وَحَّدَ محمد صلى الله عليه وسلم جزيرة العرب.
(٢) معركة اليمامة أَخْطَرُ حروب الرِّدَّةِ التى صادفها المسلمون.
(٣) فى معركة اليمامة يحمل سالم راية المهاجرين، وكمل ثابت راية الأنصار.

١١٦٣ هُوَ الخَطِيبُ أَمِيرَ النَّثْرِ أَجْمَعِهِ ، وَفِي القِتَالِ هِزَبْرُ الغَابَةِ الفَادِي

١١٦٤ ذَا ثَابَتٌ مِلءَ دِرْعٍ بَاتَ يَلْبَسُهَا ، ذِي الدِّرْعُ يَلْبَسُهَا عَادَتْ إِلَى عَادِ

١١٦٥ وَقَدْ تَكُونُ إِلَى دَاوُدَ نِسْبَتُهَا ، دَاوُدُ فِي نَسْجِهِ ذَا خَيْرُ سَرَّادِ (١)

١١٦٦ حَلْقَاتُهَا لَا يَجُسُّ النَّبْرُ سَاحَتَهَا ، أَبْوَابُهَا غُلِّقَتْ كَالسَّدِّ فِي الوَادِي

١١٦٧ ذَا نَسْجُ دِرْعٍ إِلَى دَاوُدَ يَنْسِبُهَا ، كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ صُنْعِ حَدَّادِ

١١٦٨ دَاوُدُ هَذَا نَبِيُّ اللهِ يَنْسِجُهَا ، دَاوُدُ يَبْذُلُ فِيهَا كُلَّ إِجْهَادِ

١١٦٩ لَقَدْ أَلَانَ مَلِيكُ العَرْشِ بَارِئُنَا ، لَهُ الحَدِيدَ فَكَانَ الطِّينَ لِلشَّادِي (٢)

١١٧٠ كُلُّ النُّعُوتِ بِدِرْعِ الشَّهْمِ قَدْ وُجِدَتْ ، مِنْ حَلْقَتَيْنِ أَلَا ذَا نَسْجُهَا بَادِي

١١٧١ وَالدِّرْعُ إِذْ يَلْبَسُ الضِّرْغَامُ سَابِغَةٌ ، كَأَنَّهَا فِي جَمَالٍ بَعْضُ أَبْرَادِ

١١٧٢ هِيَ الجَمِيلَةُ فِي عَيْنِ الخَبِيرِ تَرَى ، فِي لِينِهَا ثَوْبَ تِلْكَ الحَيَّةِ الفَادِي (٣)

---

(١) سَرَّادُ الدِّرْعِ الَّذِي يُتْقِنُ نَسْجَهَا وَيُتْقِنُ عَمَلَ الانْسِجَامِ بَيْنَ حَجْمِ الحَلْقَةِ ، وَبَيْنَ حَجْمِ المِسْمَارِ الَّذِي يَرْبِطُ الحَلْقَةَ بِأُخْتِهَا .

(٢) الشَّادِي : المُزَيِّنُ لِلبِنَاءِ بِالطِّلَاءِ . وَقَدْ أَلَانَ اللهُ تَعَالَى الحَدِيدَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . سُورَةُ سَبَأٍ الآيَةُ رَقْمُ ١٠

(٣) الفَادِي : الرَّطْبُ اللَّيِّنُ .

١١٧٣ لِينٌ ونَفْعٌ آلَ ذِي الدِّرْعُ قد جَمَعَتْ ... في اللَّذِينِ تَنْفَعُ دَوْمًا جِنْسَ أَجْسادِ (١)

١١٧٤ في نَفْعِها الدِّرْعُ لاحَتْ جِدَّ سابِغَةٍ ... وهي الأَصابِعُ غَطَّتْها كَسَجّادِ

١١٧٥ مِنَ الخُضَيْنَفِرِ لا تَبْدُو أَنامِلُهُ ... فَلا يَحِسُّ إِلَيْها سَيْفُ حَدّادِ (٢)

١١٧٦ والسَّهْمُ يُرْمَى بِهِ قد خابَ مَقْصِدُهُ ... لِكُلِّ بابٍ بِدِرْعٍ خَطُّ إِيصادِ (٣)

١١٧٧ داوُدُ صَوَّرَهُ رَبُّ العَرْشِ عَلَّمَهُ ... صُنْعَ الدُّرُوعِ حَمَتْ دَوْمًا لِأَسْيادِ

١١٧٨ فِيها التَّناسُبُ بَيْنَ الحَلْقَةِ انْسَقَتْ ... مَعَ الزَّمِيلاتِ في سَهْلٍ وإِنْجادِ (٤)

١١٧٩ كَذا مَسامِيرُ دِرْعٍ إِنَّها سَكَنَتْ ... قد أَشْبَهَتْ حالَ أَوْلادٍ وأَحْفادِ

١١٨٠ هذا صُوَرُ السَّرْدِ رَبُّ العَرْشِ عَلَّمَهُ ... نَبِيَّهُ مُنْذُ آمادٍ وآمادِ

١١٨١ وإِنَّ داوُدَ صُنْعَ الدِّرْعِ أَتْقَنَهُ ... وتِلْكَ دِرْعٌ بَدَتْ في نَسْجِ أَبْرادِ (٥)

١١٨٢ إِذْ ثابَتٌ يَرِثُ تَدْرِيها دائِمًا أَبَدًا ... كَأَنَّهُ النَّمْرُ دَوْمًا إِنَّهُ العادِي

---

(١) تجمع درع ثابت بين سيئتين لينها وسيئة نفعها.
(٢) الأنامل: رءوس الأصابع، الواحد أُنْمُلَة.
(٣) لا يستطيع أيّ سهم يُرْمَى به أن يَثْقُبَ الدِّرْعَ.
(٤) في سَهْلٍ وإِنْجاد: المراد أجزاء الدرع العليا والسفلى.
(٥) أبراد جمع البُرْد من الثياب.

١١٨٣ تَحَدَّثَ النَّاسُ عَنْ نَسْجٍ لِخُطْبَتِهِ ، كُلٌّ بِمَا قَالَ فِي لَهَةٍ هُوَ الشَّادِي (١)

١١٨٤ فِي دِرْعِهِ ذَا حَدِيثُ النَّاسِ كُلِّهِمُ ، طُولًا وَعَرْضًا وَإِتْقَانًا لِسَرَّادِ

١١٨٥ وَثَابِتٌ يَرْتَدِيهَا دَائِمًا أَبَدًا ، لِقَتْلِ أَعْدَائِهِ دَوْمًا هُوَ الصَّادِي

١١٨٦ وَثَابِتٌ ثَابِتٌ فِي حَرْبِهِ أَبَدًا ، كَأَنَّهُ وَتِدٌ أَوْ طَوْدُ أَطْوَادِ

١١٨٧ يَوْمَ الْيَمَامَةِ يَبْدُو ثَابِتٌ أَسَدًا ، حَمَى الْعَرِينَ بِهِ مَجْمُوعُ آسَادِ (٢)

١١٨٨ وَلَا يَمُرُّ عَدُوٌّ سَالِمًا أَبَدًا ، السَّيْفُ يَرْمِي بِأَجْسَادٍ لِأَلْحَادِ

١١٨٩ لِوَاءُ أَنْصَارِ دِينِ اللهِ فِي يَدِهِ ، مِنْ قَبْلِ مَوْتٍ لَهُ قَدْ جَاءَ يُفَادِي (٣)

١١٩٠ جُنُودُ أَحْمَدَ قَدْ جَاءَتْ شَهَادَتُهُمْ ، إِلَيْهِمُ دَائِمًا مِنْ بَعْدِ إِجْهَادِ

١١٩١ وَالْمُسْلِمُونَ بِفَضْلِ اللهِ بَارِئِهِمْ ، نَالُوا انْتِصَارًا عَلَى أَهْلِ إِلْحَادِ

١١٩٢ يَوْمَ الْيَمَامَةِ قَدْ نَالُوا شَهَادَتَهُمْ ، فِي شَكْلِ جَمْعِهِمُ أَوْ شَكْلِ أَفْرَادِ

١١٩٣ كُلٌّ عَلَى وَجْهِهِ تَبْدُو ابْتِسَامَتُهُ ، كَذَا تَبَسَّمَ وَرْدُ الرَّوْضِ وَالْوَادِي

---

(١) ثَابِتٌ حَاضِرٌ فِي أَدَاءِ خُطْبَتِهِ ، وَيَتَحَدَّثُ النَّاسُ عَنْ دِرْعِهِ .

(٢) الْعَرِينُ : مَأْوَى الْأَسَدِ الَّذِي يَأْلَفُهُ .

(٣) قَبْلَ اسْتِشْهَادِ ثَابِتٍ سَلَّمَ الرَّايَةَ لِمُجَاهِدٍ .

١١٩٤ نالَ الشَّهادَةَ هذا اليَوْمَ ثابِتُنا ... ذي حُضْرَةٌ قَبْرُ ضِرْغامٍ لَنا عادِي

١١٩٥ ونَفْسُ ضِرْغامِنا بالدِّرْعِ عالِقَةٌ ... أرادَها الوَقْفَ تَأْبى خَيْرَ أَجْنادِ

١١٩٦ وثابِتٌ قد أَبى بَيْعًا لَها أَبَدًا ... ذي دِرْعُهُ قد غَلَتْ في السُّوقِ والنّادي

١١٩٧ أرادَ لِلدِّرْعِ نَصْرَ الدّينِ جاءَ بِهِ ... مُحَمَّدٌ خَيْرُ عَبّادٍ وسَجّادِ

١١٩٨ ودِرْعُ ثابِتٍ المِغْوارِ غالِيَةٌ ... وتِلْكَ دِرْعٌ عَلَيْها حُسْنُها بادِي

١١٩٩ ومُسْلِمٌ قد رَآها اليَوْمَ مُغْرِيَةً ... ويَنْزِعُ الدِّرْعَ مِنْ ضِرْغامِنا (١) الفادي

١٢٠٠ لا يَرْتَدِيها ولكِنْ كانَ هَيّأَها ... حَتّى تَصِيرَ غَداةَ مِنْ جِنْسِ أَبْرادِ (٢)

١٢٠١ شَرُّ الغُلولِ أَتاهُ اليَوْمَ مُسْلِمُنا ... عَنْ حاضِرٍ إِنَّها تَخْفى وعَنْ بادِي

١٢٠٢ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ إِلى الدِّرْعِ قد نَظَرَتْ ... وذا الغُلولُ نَأى عَنْ أَهْلِ إِنْجادِ

١٢٠٣ وثابِتٌ يَكْشِفُ الأَسْتارَ قد لَزِمَتْ ... دِرْعَالَهُ إِنَّها راقَتْ لِأَجْنادِ (٣)

١٢٠٤ وثابِتٌ قَلْبُهُ قد كانَ مُرْتَبِطًا ... بِدِرْعِهِ كَيْ تُرى وَقْفًا لِإِسْعادِ

---

(١) ومسلم : شَخْصُ حديثِ عهدٍ بالإسلام .
(٢) العجيب أنّ آخذ الدّرع أراد أن يُجاهِدَ فيها .
(٣) الأَسْتار ، جمع السِّتر بكسر السّين وهو ما يَسْتُرُ الشّيء .

١٢٠٥ وثابتٌ ربُّهُ قد كان أكرمَهُ ، ذي دِرْعُهُ وقفُهُ يأتي لأسيادِ

١٢٠٦ الله أنقذَ دِرْعَ الضَّيغَمِ العادي ، في نَوْصِهِ قد أتى لصاحبِ الغادي

١٢٠٧ يقولُ بالأمسِ إنّي قد قُتِلْتُ هُنا ، ونارُ حربٍ أتتْ رأساً لإيقادِ

١٢٠٨ وبعدَ قتلي ذي دِرْعي لقد أُخِذَتْ ، وذا دمي قد جرى إذ إنّهُ بادي

١٢٠٩ هذا أخٌ مُسْلِمٌ قد باتَ يأخذُها ، ولا يُبالي بقتلي ضِمْنَ عُبّادِ

٩/٤٤٤/١١/٢٣

١٢١٠ أُريدُ عَوْدَةَ دِرْعي كي تكونَ على ، مُجاهِدٍ في سبيلِ اللهِ سجّادِ

١٢١١ وآخِذُ الدِّرْعِ أخفَتْها وسائلُهُ ، فليسَ يُبْصِرُ دِرْعي رائحٌ غادي

١٢١٢ وآخِذُ الدِّرْعِ يبقى في الخباءِ بدا ، وفي آخِرِ الدَّرْبِ سُكْنى خيرِ أجنادِ (١)

١٢١٣ وبالخباءِ الذي قد باتَ يَسْكُنُهُ ، حَبْلٌ يُشَدُّ لِرَبْطِ المُهْرِ في النادي (٢)

١٢١٤ حقيقةُ الأمرِ هذا حَبْلُهُ طِوَلٌ ، وذا الخباءُ بدا في شكلِ أوْتادِ

١٢١٥ دِرْعي أمامَ خباءٍ باتَ موضِعُها ، وسترُها فوقَها قد ضلّلَ الحادي

---

(١) آخذ درع ثابت يسكن آخر خباء في يشبه تمرًا أو طريق.
(٢) خباء آخذ الدرع شُدّ به حبلٌ طويلٌ يُربط به فرس، كي ينال الفرسُ حظّهُ الكبير من الطعام. وسُمّي الحبل: طِوَل.

١٢١٦ وتلك درعٌ عليها القدُّ رُقِّقَ وضِيعَتْ .. من الجارة تلك القدُّ من عادِ

١٢١٧ وذاك رَحْلٌ لبَعْلو القدَّ قد شُيِّرَتْ .. درعي لتَبْعُدَ عن عَيْنٍ لهم صادِ (١)

١٢١٨ أيا صديقيَ ذي رُؤْيا تُعَبِّرُها .. وليستِ الحُلْمَ من ضِغْثٍ وأعْوادِ (٢)

١٢١٩ تمضي إلى خالِدِ الهيجاءِ تسْأَلُه .. بأنْ يُعَبِّرَ رُؤْيا صاحبِ الهادي (٣)

١٢٢٠ بَعْدَ الحصولِ على درعي التي نَفَسَتْ .. وتلك وُقِّفَ على أصحابِ إنجادِ (٤)

١٢٢١ تأْتي المدينةَ كي تلقى خليفتَنا .. وذي الوصيَّةُ تأْتيه مَعَ الفادي

١٢٢٢ تقولُ ذا ثابتٌ أبْدى وصيَّتَهُ .. وذي وصيَّتُهُ تأْتي مَعَ العادي

١٢٢٣ وذي الوصيَّةُ تَعْنِي الدَّيْنَ أحْمِلُهُ .. بإذْنِ مَوْلايَ إنِّي خيرُ سَدَّادِ

١٢٢٤ وذي الوصيَّةُ تَعْنِي المالَ أقْرِضُهُ .. إذْ باتَ يَحْتاجُهُ أصحابُ أمْجادِ

١٢٢٥ إنِّي أُبَيِّنُ حَجْمَ الدَّيْنِ أحْمِلُهُ .. وحَجْمَ مالِيَ عِنْدَ الحاضِرِ البادي

---

(١) رَحْلُ البعير: ما يوضع على ظهره، وهو أصغر من القَتَب.

(٢) الحِلم، بضمّ اللام وسكونها: ما يراه النائم. والضِّغْث: قبضةٌ من حَشيشٍ مُختلِطَة الرَّطب واليابس.

(٣) الهادي: محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

(٤) نَفَسَت: غَلَتْ. ونَفَس الشيء مِن باب ظَرُف: صار مرغوبًا فيه.

١٢٢٦ هِيَ الدِّيُونُ أَبُو بَكْرٍ يُسَدِّدُهَا ... وَذَاكَ حَقِّي لِأَوْلَادِي وَأَحْفَادِي

١٢٢٧ وَثَابِتٌ عَبْدُ رَبِّ الْعَرْشِ قَدْ مَلَكَتْ ... يَمِينُهُ حَشْدَ نِسْوَانٍ وَأَوْلَادِ (١)

١٢٢٨ وَثَابِتٌ كَانَ سَمَّاهُمْ جَمِيعَهُمُ ... حُرِّيَّةُ الْكُلِّ جَاءَتْهُمْ بِأَعْيَادِ

١٢٢٩ وَصِيَّتِي ذَاكَ صِدِّيقٌ يُنَفِّذُهَا ... بِإِذْنِ مَوْلَايَ رَبِّ خَالِقِ الْهَادِي

١٢٣٠ وَمَنْ رَآهُ بِنَوْمٍ فِي وَصِيَّتِهِ ... لَقَدْ وَعَاهَا تَمَامًا نَسْلُ أَجْوَادِ (٢)

١٢٣١ لِخَالِدٍ قَدْ مَضَى فَوْرًا وَأَخْبَرَهُ ... بِمَا رَآهُ بِنَوْمٍ إِثْرَ إِجْهَادِ

١٢٣٢ هَذِي الْوَصِيَّةُ لَا تُلْقَى لَهَا شَبَهًا ... وَمَنْ رَآهَا أَتَى لِلضَّيْغَمِ الْعَادِي

١٢٣٣ مِنْ فَوْرِهِ خَالِدٌ يَمْضِي الرَّسُولَ لَهُ ... لِيَرْعَى ثَابِتَ الضِّرْغَامِ وَالْفَادِي

١٢٣٤ الدِّرْعُ قَدْ وُجِدَتْ فِي الْحَالِ قَدْ وُصِفَتْ ... وَخَالِدٌ لَّذِي يَأْتِي هُوَ الْهَادِي (٣)

١٢٣٥ الدِّرْعُ قَدْ وُجِدَتْ فِي السُّوقِ قَدْ عُرِضَتْ ... هِيَ الْوَصِيَّةُ قَدْ جَاءَتْ لِإِيجَادِ

١٢٣٦ الدِّرْعُ كَانَتْ دَلِيلَ الصِّدْقِ كَانَ أَتَى ... فِي حَقِّ رُؤْيَا لِسَانًا بَيْنَ أَسْيَادِ

---

(١) المراد يملك ثابت العديد من العبيد والإماء.

(٢) أي من قد رأى ثابتًا في الرؤيا.

(٣) خالد رضي الله تعالى عنه هو الهادي لأحداث القصة.

١٢٣٧ وثابتٌ كلٌّ ما في النَّوْمِ فاه بِهِ ... أتى الخليفةَ في دارِ الهدى الهادي(١)

١٢٣٨ هذا أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ نفَّذَهُ ... مَنْ أُعتِقُوا كلُّهُمْ عاشوا بأعيادِ

١٢٣٩ هيَ الدُّيونُ بفضلِ اللهِ سدَّدَها ... شهيدُنا ثابتٌ ذا خيرُ سدَّادِ

١٢٤٠ هيَ الحقوقُ بفضلِ اللهِ قد رجعتْ ... لأهلِ ثابتٍ الأخيارِ في النَّادي

١٢٤١ وصيَّةُ الفارسِ الضَّرغامِ ضيَّعَها ... هيَ الوحيدةُ في تاريخِ أمجادِ

١٢٤٢ فأنتَ لستَ ترى أختًا لها أبدًا ... في دينِ إسلامِنا كلٌّ بها شادِ

١٢٤٣ وليسَ يُعرَفُ رُغْوٌ يا مثيلُها أبدًا ... في أهلِ تقوى ولا في أهلِ إلحادِ

١٢٤٤ وتلكَ رُغْوٌ يا إسلامٍ قد ارتبطتْ ... ذا دينُ إسلامِنا دامًا نادي(٢)

١٢٤٥ مَنْ أسلَمُوا وحَّدُوا الرَّحمنَ بارئَهُمْ ... وقادَهُمْ نحوَ خيرِ أحمدَ الهادي(٣)

١٢٤٦ مَنْ أخلصُوا ذاكَ توحيدًا لمبدئِهِ ... فيهِمْ جميعًا وأقصَوا كلَّ إفسادِ

١٢٤٧ محمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ أسوتُهُمْ ... في كلِّ خيرٍ بدا من شكلِ أطوادِ

---

(١) الخليفة: أبو بكر رضي الله تعالى عنه. دار الهدى: المدينة المنوّرة.

(٢) نادي: رطب بكلّ عجينة.

(٣) حقّق المسلمون شرطي قبول العمل، طاعة الله تعالى واتّباع محمّد.

١٢٤٨ حياةُ كلٍّ بفضلِ اللهِ طيّبةٌ ، وجيرانُ كلِّ لديناريٍّ ونقّادِ (١)

١٢٤٩ ذا وعمْ صِدْقٍ مِنَ الرّحمنِ بارِئِنا ، وكلُّ وعْدٍ سيأتينا بميعادِ

١٢٥٠ ومَنْ يُوَحِّدُ ربَّ العرشِ بارِئَهُ ، ويتّبعُ المصطفى يَحْظَى بإسعادِ (٢)

١٢٥١ فكيفَ بالشّخصِ إذْ يبدو وكاتِبُنا ، هذا خطيبُ رسولِ اللهِ في النّادي

١٢٥٢ يُنيبُهُ خيرُ خلقِ اللهِ كلِّهِمُ ، إذا اقتضى الحالُ إسراباً بإيجادِ (٣)

١٢٥٣ وكلُّ حربٍ رسولُ اللهِ قائدُها ، فثابتُ الخيرِ دوماً بينَ أجنادِ

١٢٥٤ كلُّ الّذينَ لِدَرْكِ الشّرْكِ قد رَجَعوا ، لهمْ قِتالٌ أتى مِنْ حاضرٍ بادِ

١٢٥٥ وثابتٌ في جهادٍ نالَ مُنيتَهُ ، هِيَ الشّهادةُ جاءتْ خيرَ قوّادِ

١٢٥٦ ذا ثابتٌ مِنْهُمُ واللهُ أكرمَهُ ، رُؤياهُ صَحَّتْ بمعناها وإسنادِ

تمّ بفضلٍ من الله ونعمة، كتابة القصيدة ظهر
يوم الثلاثاء ٤/١١/١٤٤٤هـ الموافق ١٣/٦/٢٠٢٣م
مكة المكرمة

---

(١) من تحقق فيه الشرطان دينار جيد في ذاته وعند الصيرفي.
(٢) يَحْظَى بإسعاد: يحظى بالسعادة.
(٣) الإسراب عكس الإيجاز. والإيجاد: العبادة إلى الإنجاد وهو ثابت.

الخاتمة

بفضل من الله تعالى ونعمة تم كتابة ترجمة موجزة لثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنه وذلك بين يدي قصيدته. وهي قصيدة دالية في بحر البسيط تقع في ١٢٥٦ ألف ومئتين وستة وخمسين بيتًا، ومطلعها:

ذا ثابتٌ ذا خطيبُ المصطفى الهادي ... يقولُ ماشاءَ طه قد أتى النادي

ولم يكن القصدُ من الترجمة ومن القصيدة الإحاطة، إنما اللمحة الخاطفة، والإيماءة الدالة.

إن ثابتًا رضي الله تعالى عنه خطيبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطيبُ الأنصار. وقد رحّب بالنبي صلى الله عليه وسلم حينما قدِمَ المدينةَ المنورةَ مُهاجرا، وقد صحبَهُ صلى الله عليه وسلم إلى مُسيلمةَ الكذاب، الذي جاء مع وفد بني حنيفة إلى المدينة المنورة سنة تسع من الهجرة في عام الوفود. إن وفد بني حنيفة أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأكرمه. أما مُسيلمةُ فأبى، فذهب إليه صلى الله عليه وسلم، واصطحب معه ثابتًا، وحينما أقرّ مسيلمة على كُفرِه وعلى شُروطِه قال له صلى الله عليه وسلم حينما انصرف عنه: هذا ثابتُ بنُ قيس يُجيبُك عني.

إن ثابتًا رضي الله تعالى عنه له تاريخٌ مجيدٌ في الإسلام. فابتداءً من غزوة أُحد صحبَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في كل غزواته، وفي حروب الردة كان حاملَ لواءِ الأنصار، وبشّره صلى الله عليه وسلم بالجنة، واستُشهِدَ في معركة اليمامة.

وثابتٌ رضي الله تعالى عنه ذو نفسٍ شاعرة، تجسّم الأشياء. فإذا أنزلت سورة الحجرات ونهت عن رفع الصّوت بحضرة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وإلا حبط العمل، ظنّ ثابت أنّ السّورة الكريمة تعنيه فهو من أهل النّار، لأنّه بطبعه جهير الصّوت. فلزم ثابت بيته، واحتقده صلّى الله عليه وسلّم، وعلم حاله وخوفه أن يكون من أهل النّار لرفع صوته، فبشّره صلّى الله عليه وسلّم بأنّه من أهل الجنّة.

وثابتٌ رضي الله تعالى عنه صاحب أوّل خُلْعٍ في الإسلام.

وثابتٌ رضي الله تعالى عنه حامل لواء الأنصار في معركة اليمامة، ومن الّذين حرصوا على نيل الشّهادة في أشرس معركة. وها هو ذا يغتسل مع الشّهداء السّعداء، ويتكفّن، ويتحنّط، ويقاتل، وتُقطع يمينه فيشماله، ويُمسك اللّواء بعضديه، ويُعطي اللّواء لمن هو آخر، وتُقطع ساقه، ويظلّ صامدًا في مكانه حتّى يُستشهد، رضي الله تعالى عنه.

وثابت رضي الله تعالى عنه هو الّذي زاره صلّى الله عليه وسلّم وهو مريضٌ فقد عاله بالقول: أذهب البأس ربّ النّاس، عن ثابت بن قيس بن شمّاس.

وثابتٌ رضي الله تعالى عنه صاحب الوصيّة الوحيدة الّتي اعتمدها أبو بكر وخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهما بناءً على رؤيا رآها رجلٌ صالحٌ لثابتٍ بعد استشهاده في معركة اليمامة، واليمامة عاصمة نجد.

وهذه الرؤيا تتعلق بدرعه التي أخذها شخص مسلم بعد استشهاد ثابت، وقد أراد لها ثابت أن تكون صدقة جارية فكانت، وتتعلق بالدين التي على ثابت فتم سداده، وبالحقوق التي له فتم جمعها، وبالرقيق الذين سماه رجالاً ونساءً فتم عتقه.

إن هذه هي الوصية الوحيدة كتبت في الإسلام، تم تنفيذها بناءً على رؤيا شخصه بعد موته. إن ثابتاً رضي الله تعالى عنه أحد الشهداء السعداء في معركة اليمامة التي كانت سنة اثنتي عشرة من الهجرة.

رضي الله تعالى عن ثابت بن قيس وأرضاه، وأسكنه فسيح جناته. آمين.

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الأثير (علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني) الكامل في التاريخ. بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م

ابن حجر (الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) الإصابة في تمييز الصحابة. دار إحياء التراث العربي، تصوير ببيروت. لبنان عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب. المكتبة السلفية.

ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير) البداية والنهاية. دار الفكر. بيروت. الطبعة الثانية ١٩٧٧م تفسير القرآن العظيم. دار الشعب. بدون تاريخ تحقيق عبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا.

ابن هشام (عبد الملك) السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي.

دار المعرفة. الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م

أبو عزيز (سعد يوسف) رجال ونساء حول الرسول. دار الفجر للتراث. القاهرة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

باجودة (حسن محمد) دراسات أدبية من الحديث النبوي الشريف. الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م مكة المكرمة. القصيدة البكرية. الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ٢٠١٠م مكة المكرمة. القصيدة الخالدية. الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م القاهرة مكتبة مصر. دار مصر للطباعة والنشر.

الخضري (محمد) إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء. دار الدعوة. سوريا. حلب الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ نور اليقين في سيرة سيد المرسلين. الطبعة الثانية. دار المعارف للطباعة. بدون تاريخ.

خطاب (محمود شيت) العسكرية العربية الإسلامية. الدوحة. قطر. صفر ١٤٠٣هـ

الزركلي (خير الدين) الأعلام. الطبعة الخامسة. دار العلم

سلمان بين ١٩٨٠م . بيروت .

طبري (أبو جعفر محمد بن جرير) جامع البيان في تفسير القرآن . الطبعة الأولى . بولاق ١٣٢٩هـ

مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري) كتاب الصحيح . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . مصور عن طبعة الحلبي بالقاهرة .

النووي (أبو زكريا محيي الدين بن يحيى بن شرف النووي) تهذيب الأسماء واللغات . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .

ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي) معجم البلدان . بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م

فهرست الموضوعات | رقم الصفحة

المقدمة ٧

ترجمة ثابت بن قيس بن شمّاس. ١٠-٢٢

(١) نسبه. ١٠

(٢) مشاهده ١١

(٣) أوّل خلعٍ من الإسلام. ١٣

(٤) ثابت بن قيس بن شمّاس ١٤
يستشهد في معركة اليمامة.

(٥) وصيّة ثابتٍ في الرؤيا بعد ٢٠
استشهاده ينفّذها أبو بكر.

قصيدة ثابت بن قيس بن شمّاس ٢٢-١٤٣
الأنصاري الخزرجي، رضي الله
تعالى عنه، خطيب رسول الله صلّى
الله عليه وسلّم.

(١) ثابت بن قيس بن شمّاس المجاهد ٢٣
ذو نفسٍ شاعرة.

(٢) ثابت بن قيس بن شمّاس يُرحّبُ ٣٨
بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مُهاجِرا.

(٣) ثابتُ بنُ قيس بن شمّاس يُبشّرُهُ ٤٨
صلّى الله عليه وسلّم بالجنّة.

(٤) مُحمّدٌ صلّى الله عليه وسلّم يَصْحَبُ ٧٠
ثابتاً إلى مُسَيْلِمَةَ الكذّاب.

(٥) ثابتُ بْنُ قَيْس حاملُ لِواءِ الأنصارِ في حُروبِ الرِّدّة.	٨٧
(٦) المُهاجِرونَ والأنْصارُ يُمادُ جُيُوشَ حُروبِ الرِّدّة.	٩٨
(٧) ثابتُ بْنُ قَيْس يَنالُ الشَّهادَة في مَعْرَكَةِ اليمامة.	١١٢
(٨) وَصِيَّةُ ثابتٍ في الرُّؤْيا بعد اسْتِشْهادِهِ يُنَفِّذُها أَبُو بَكْر.	١٣١
الخاتمة.	١٤٤
فهرسُ المصادرِ والمراجع.	١٤٧
فهرسُ المَوْضوعات.	١٥٠
موجزُ العَمَل.	١٥٣

موجز التحمل

بفضل من الله تعالى ونعمة، تم في الصفحات السابقة كتابة ترجمة موجزة لثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتابة قصيدته. وهي قصيدة دالية من بحر البسيط تقع في ١٢٥٦ ألف ومئتين وستة وخمسين بيتا، ومطلعها:

ذا ثابتٌ ذا خطيبُ المصطفى الهادي ... يقولُ ما شاءَ طه قد أتى النادي

وقد أوضحت الترجمة الموجزة والقصيدة أن ثابتا خطيبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخطيبُ الأنصار. وقد أحب ثابتٌ النبي صلى الله عليه وسلم حينما وصل المدينة المنورة مهاجرا، كما اصطحبه صلى الله عليه وسلم حينما ذهب إلى مسيلمة الكذاب الذي استكبر أن يأتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب إليه، وقال لمسيلمة الكذاب: وهذا ثابت بن قيس يجيبك عني. وثابت مُرهَف الإحساس وقد ظن أن سورة الحجرات تعنيه وهي التي نهت عن رفع الصوت بحضرته صلى الله عليه وسلم، فقد كان جهير الصوت، فظن أنه من أهل النار. لم تفُتْ ثابتا غزوة، وكان يحمل لواء الأنصار في حروب الردة، وقد استُشهِد في معركة اليمامة، فكان من أهل الجنة، كما بشره بذلك صلى الله عليه وسلم. وثابتٌ صاحب أول خُلْع في الإسلام. وثابتٌ هو صاحب الوصية الوحيدة في الإسلام التي نفذها أبو بكر رضي الله تعالى عنه، بناءً على رؤيا رآها رجلٌ صالحٌ لثابت بعد استشهاده. وهي رؤيا تتعلق بالديون التي عليه، والحقوق التي له، وتحرير عبدٍ من الرقيق الذي كان يملكه. وكذلك تتعلق الرؤيا بدرع ثابت النفيسة،

التي أرادها ثابت أن تكون صدقة جارية عليه بعد وفاته. إنه بعد استشهاده في معركة اليمامة، سطا على درعه شخص مسلم حديث عهد بالإسلام. لقد جاء ثابت في رؤيا رجلاً صالحاً، وقص عليه قصة الدرع، وشكا خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فليقص عليه رؤياه كي يستعيد درعه فاستعادها خالد. وشكا الخليفة أبا بكر رضي الله تعالى عنه فليقص عليه بقية رؤياه كي يترجمها إلى عمل. لقد نفذ أبو بكر رضي الله تعالى عنه بقية رؤيا ثابت، فسدد دينه، ووجه حقه، وحرر رقيق ثابت الذي سماه في رؤياه.

إن رؤيا ثابت رضي الله تعالى عنه، هي الوصية الوحيدة في الإسلام، التي تنفذ بعد موت الموصي بناءً على رؤيا صالح له.

وإن كلاً من الترجمة الموجزة لثابت والقصيدة، قد أوصانا إلى هذه الجوانب من حياة ثابت بن قيس بن شماس، خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رحم الله تعالى ثابتاً، ورضي الله تعالى عنه وأرضاه، وجعل الجنة مأواه ومثواه. آمين. والحمد لله تعالى رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.